



قررت وزارة التعليم تدريس
هذا الكتاب وطبعه على نفقتها



المملكة العربية السعودية

التوحيد

للفصل الثالث المتوسط

الفصل الدراسي الأول

قام بالتأليف والمراجعة
فريق من المتخصصين

يُوزع مجاناً للإتباع

طبعة ١٤٤٢-٢٠٢٠



ح) وزارة التعليم ، ١٤٢٩ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

وزارة التعليم

التوحيد للصف الثالث المتوسط / الفصل الدراسي الأول .

وزارة التعليم . - الرياض ، ١٤٢٩ هـ.

١٢٦ ص : ٢١ X ٢٥,٥ سم

ردمك : ٢ - ٠٨٦٥ - ٤٨ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١ - التوحيد - كتب دراسية - السعودية ٢ - التعليم المتوسط -

مناهج - السعودية أ . العنوان

ديوي ٣٧٢,٨٢١ ١٤٣٠ / ٦١٣٠

رقم الإيداع : ١٤٣٠ / ٦١٣٠

ردمك : ٢ - ٠٨٦٥ - ٤٨ - ٦٠٣ - ٩٧٨

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التعليم

www.moe.gov.sa

مواد إثرائية وداعمة على "منصة عين"



IEN.EDU.SA

تواصل بمقترحاتك لتطوير الكتاب المدرسي

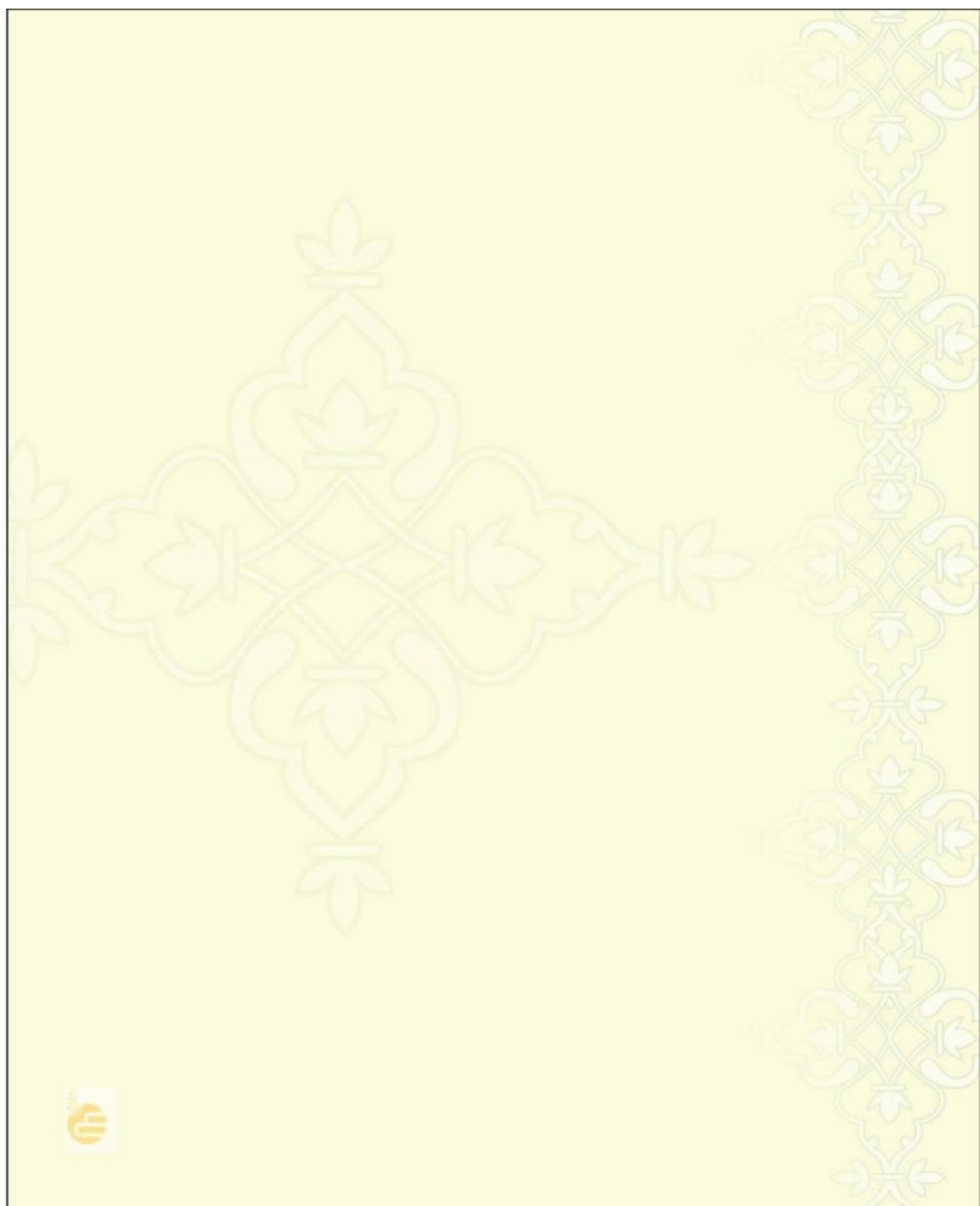


FB.T4EDU.COM



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فنضع بين يديك كتاب الطالب لمادة التوحيد للصف الثالث المتوسط- الفصل الدراسي الأول، وهو كتاب يقرب إليك ما يتعلق بتوحيد الله تعالى، ونبذ الشرك، والبدع المخلة بالتوحيد. وبقدر علمك وعملك بعقيدة التوحيد وسعيك في نشرها وتعليمها للآخرين تكون بإذن الله تعالى ممن أراد الله بهم الخير وسعادة الدارين، حيث أخبرنا رسولنا الكريم ﷺ أن: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»^(١)، ومن أعظم الفقه في الدين تعلم التوحيد، وقد بشر النبي ﷺ من بلغ دينه، ودعا له بقوله ﷺ: «نَضَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاها، ثُمَّ أَذَاهَا إِلَى مَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا؛ فَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهٍ لَا فِقْهَ لَهُ، وَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ»^(٢). وقد اعتمدنا في عرض الكتاب على الطريقة الآتية:

أولاً: تقسيم الكتاب إلى وحدات متناسبة، لكل وحدة عنوان يربط موضوعاتها.

ثانياً: تقسيم كل وحدة إلى دروس مناسبة.

ثالثاً: تقسيم كل درس إلى عناصر قصيرة مناسبة لمستوى الطلاب.

وقد سَرَّنا في عرض كل درس وفق ما يأتي:

- ١ وضع تمهيد مناسب.
- ٢ التعريف بعنوان الدرس.
- ٣ عرض الدرس وفق عناصر تتضمن: الأدلة، والأمثلة، والأحكام، والأقسام أو الأنواع.
- ٤ وضع أنشطة مناسبة لموضوع الدرس.
- ٥ وضع أسئلة التقويم.
- ٦ وضع معلومة إثرائية إذا اقتضى الدرس ذلك.

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٧١) ومسلم برقم (١٠٣٧).

(٢) أخرجه أحمد برقم ٨٠/٤، وأبو داود برقم (٣٦٦٠)، والترمذي برقم (٢٦٥٦)، وابن ماجه برقم (٢٣١).



وقد وضعنا في مقدمة كل وحدة من الكتاب الأهداف التي تُتَوَخَّى من دراستك لهذه الوحدة، من أجل أن تتأملها وتسعى لتحقيقها، فبقدر قربك من تحقيق الأهداف تكون استفادتك من الكتاب كبيرة ومثمرة.

وقد حرصنا في هذا الكتاب على أن نجعله خاصًا لموضوعات التوحيد بحسب عنوان كل درس، بحيث لا يكون هناك تداخل بينه وبين موضوعات أخرى في كتاب التوحيد نفسه، أو موضوعات أخرى لا تتعلق بموضوع التوحيد مباشرة.

والذي نؤمله أن يكون الكتاب دافعًا لك إلى مزيد من العلم النافع والعمل الصالح، وانطلاقةً لخير عظيم ترى أثره في حياتك وأسرتك ومجتمعك ووطنك. نفع الله بك، وجعلك قرة عين لوالديك وحفظك من كل سوء.

وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



الفهرس

الصفحة

الموضوع

الوحدة الأولى: القضاء والقدر

٩	
١١	الدرس الأول: الإيمان بالقدر
١٥	الدرس الثاني: الحذر من الضلال في القدر
١٩	الدرس الثالث: الصبر
٢٤	الدرس الرابع: مراتب الناس عند المصيبة
٢٨	الدرس الخامس: ما يعين على الصبر
٣٤	الدرس السادس: استعمال (لَوْ) في الكلام

الوحدة الثانية: نسبة النعم

٣٩	
٤١	الدرس السابع: نسبة النعم لله
٤٥	الدرس الثامن: نسبة النعم لغير الله
٤٩	الدرس التاسع: نسبة النعم إلى النفس

الوحدة الثالثة: سبب مخلوقات الله

٥٥	
٥٧	الدرس العاشر: سبب الدهر
٦٢	الدرس الحادي عشر: سبب الريح

الفهرس

الصفحة

الموضع

الوحدة الرابعة: السحر

٦٧

الدرس الثاني عشر: أنواع السحر ٦٩

الدرس الثالث عشر: عقوبة السّاحر ٧٥

الدرس الرابع عشر: الواجب تجاه السّحر والسّحرة ٧٩

الدرس الخامس عشر: النّشرة ٨٦

الوحدة الخامسة: الكهانة والعرافة

٩٣

الدرس السادس عشر: الكهانة والعرافة ٩٥

الوحدة السادسة: التنجيم

١٠٣

الدرس السابع عشر: التنجيم ١٠٥

الدرس الثامن عشر: أبراج الحظ، وعلم النجوم ١١١

الدرس التاسع عشر: النجوم والفلك ١١٥

الدرس العشرون: الاستسقاء بالأنواء ١١٩

الوحدة الأولى

دروس الوحدة

القضاء والقدر

الدرس الأول:

الإيمان بالقدر.

الدرس الثاني:

الحذر من الضلال في القدر.

الدرس الثالث:

الصبر.

الدرس الرابع:

مراتب الناس عند المصيبة.

الدرس الخامس:

ما يعين على الصبر.

الدرس السادس:

استعمال (لَوْ) في الكلام.

الأهداف

من المتوقع بعد دراسة هذه الوحدة أن:

١. أبين حكم الإيمان بالقدر، وحكم من أنكره.
٢. أشرح مراتب الإيمان بالقدر.
٣. أستشعر أثر الإيمان بالقدر على الفرد والمجتمع.
٤. أطبق ما تعلمته في موضوع الإيمان بالقدر على ما يواجهني من مواقف.
٥. أدرس أهمية الصبر على أقدار الله، والآثار المترتبة على الرضا بها.
٦. أعدد مراتب الناس حال المصيبة.
٧. أستنبط صوراً من مظاهر عدم الرضا بالقدر.
٨. أميز بين الاستعمال الجائز والممنوع لكلمة (لو).
٩. أستدل على حكم استعمال كلمة (لو).
١٠. أحذر من الخوض في القدر.



الإيمان بالقدر

الدرس الأول

تمهيد

الإيمان بالقدر لا يتم إلا بمعرفة أربعة أمور تسمى مراتب القدر، ولا يتم إيمان العبد إلا بتحقيق الإيمان بها جميعاً؛ لأن بعضها مرتبط ببعض ومن أنكر واحدة منها اختل إيمانه بالقدر.

تعريف القدر

القَدَرُ: هو عِلْمُ الله تعالى بالأشياء قبل حدوثها، وكتابته لذلك في اللوح المحفوظ، ومشيتته وخلقها لها.

وجوب الإيمان بالقدر

الإيمان بالقدر واجب، وهو ركن من أركان الإيمان الستة، لا يصح إيمان أحد دون أن يؤمن به. ومن الأدلة على ذلك:

١ قال الله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾^(١).

٢ قال الله تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾^(٢).

٣ عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثِ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْإِيمَانِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»، قَالَ: «صَدَقْتَ»^(٣).

قضاء مقضياً لا بد من وقوعه

(١) سورة القمر، الآية: ٤٩.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٣٨.

(٣) أخرجه مسلم برقم (٨).



مَرَاتِبُ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ

للقضاء والقدر أربع مراتب، هي:

المرتبة الأولى: العلم

ومعناها: الإيمان بأن الله بكل شيء عليم، وأنه قد علم بما يكون قبل وقوعه، وأنه علم بأعمال الخلق قبل خلقهم.
والدليل قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾^(١).



أذكر آية أخرى تدل على علم الله سبحانه وتعالى:

{قل إن تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السماوات وما في الأرض والله على كل شيء قدير}

المرتبة الثانية: الكتابة

ومعناها: الإيمان بأن الله سبحانه كتب مقادير كل شيء في اللوح المحفوظ.
والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ مَا فَرَطْنَا فِي أَلْكِتَابٍ مِنْ شَيْءٍ﴾^(٢).

جماعات
متجانسة
في الخلق
والرزق

اللوحة المحفوظة



بالرجوع إلى أول سورة يس، أخرج آية تدل على مرتبة الكتابة.

{إنا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبين}

(١) سورة الطلاق، الآية: ١٢. (٢) سورة الأنعام، الآية: ٣٨.

المرتبة الثالثة: المشيئة

ومعناها: الإيمان بأن جميع ما يجري في هذا الكون واقع بمشيئة الله تعالى.
والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾^(١).

المرتبة الرابعة: الخلق

ومعناها: الإيمان بأن الله تعالى خالق كل شيء، ومن ذلك: أفعال العباد كلها، خيرها وشرها، فلا يقع شيء في هذا الكون إلا والله هو الذي خلقه.
والدليل قوله تعالى: ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾^(٢)
وبهذا نعلم ونؤمن بأن الله سبحانه عالم بما سيعمله العباد قبل أن يخلقهم، وأنه كتب ذلك عنده، وأن أعمال العباد خيرها وشرها مخلوقة واقعة بمشيئته، فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن.



أكتب معنى كل مرتبة بعبارة من عندي:

- ١ العلم: الإيمان بأن الله عليم بما في هذا الكون...
- ٢ الكتابة: الإيمان الكامل بأن الله كتب مقادير الخلق قبل أن يخلقها.
- ٣ المشيئة: الإيمان بحكمة وخبرة الله في جميع ما يجري في الكون.
- ٤ الخلق: الإيمان بقضاء الله وقدره فيما يصيب...

العباد من خير أو شر

(١) سورة التكويد، الآية: ٢٩.

(٢) سورة الزمر، الآية: ٦٢.

متى كتب الله المقادير؟

كَتَبَ اللهُ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ فِي اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ، قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ. والدليل على ذلك: حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ»، قَالَ: «وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ»^(١).



التقويم



س١ ما تعريف القدر؟

القدر هو: علم الله تعالى بالأشياء قبل حدوثها، وكتابته لذلك في اللوح المحفوظ، ومشينته، وخلقها لها.

س٢ ما حكم الإيمان بالقدر؟ مع الدليل.

حكمه واجب.

الدليل: قوله تعالى: {وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْتَدَرًا}

س٣ ما حقيقة الإيمان بالقدر؟

إن إيمان العبد لا يتحقق إلا بمعرفة مراتب القدر الأربعة من علم وكتابة ومشينة وخلق لارتباطها في بعضها وأن من أنكرها فقد اختل وضعف إيمانه بالقدر.

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٦٥٣).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للعلامة الشافعي ١/١٧٥.

(٣) الشريعة للأجري ٢/٦٩٧.

س ٤ أُعَدِّد مراتب الإيمان بالقدر.

١. العلم
٢. الكتابة
٣. المشيئة
٤. الخلق

س ٥ أستدل بدليل من القرآن الكريم على المرتبة الثانية والرابعة.

المرتبة الثانية: (وما من دابة في الارض ولا طائر يطير
بجناحيه إلا أمم أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء)
المرتبة الرابعة: {الله خالق كل شيء}

س ٦ متى كتب الله المقادير؟ مع الدليل.

كتبها في اللوح المحفوظ قبل أن يخلق السماوات والارض.
والدليل على ذلك: حديث عبدالله بن عمرو بن العاص قال: سمعت
رسول الله يقول: (كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات
والارض بخمسين ألف سنة) وقال: (وعرشه على الماء).

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٦٥٣).
(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للعلامة ابن تيمية ١/١٧٥.
(٣) الشريعة للأجري ٢/٦٩٧.



الحذر من الضلال في القدر

تمهيد

سنة: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الآخر والإيمان بالقدر خيره وشره.

● ما عدد أركان الإيمان؟

● ما ترتيب الإيمان بالقدر بين أركان الإيمان؟

السادس آخر الأركان

حكم إنكار القدر

إنكار القدر كفرٌ، لما تضمنه من تكذيب الكتاب والسنة، وإنكار علم الله بالأشياء قبل حدوثها.
ومن الأدلة على ذلك:

سئل ابن عمر رضي الله عنهما عن قوم يزعمون أن لا قدر، فقال للسائل: فإذا لقيت أولئك فأخبرهم
أنني بريء منهم، وأنهم براء مني، والذي يخلف به عبد الله بن عمر، لو أن لأحدهم مثل أحد
ذهباً فأنفقهُ ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر.
ثم قال: حدثني أبي عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فذكر حديث جبريل عليه السلام وفيه: أنه قال للنبي
ﷺ: فأخبرني عن الإيمان. قال النبي ﷺ: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم
الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره». (١)

نشاط

ما موقف ابن عمر رضي الله عنهما مع منكري القدر؟ وما الفائدة من ذلك؟

تبرأ منهم وبرئهم منه.

الفائدة: لأن من مراتب الإيمان الإيمان بالقدر خيره وشره.

(١) أخرجه مسلم برقم (٨).

النهي عن الجدل في القدر

نهى النبي ﷺ عن الجدل في القدر، كما في حديث عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَصْحَابِهِ، وَهُمْ يَخْتَصِمُونَ فِي الْقَدْرِ، فَكَأَنَّمَا يُفَقُّ فِي وَجْهِهِ حَبُّ الرُّمَانِ مِنَ الْغَضَبِ، فَقَالَ: «بِهَذَا أُمِرْتُمْ، أَوْ لِهَذَا خُلِقْتُمْ، تَضْرِبُونَ الْقُرْآنَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، بِهَذَا هَلَكَتِ الْأُمَمُ قَبْلَكُمْ»^(١).

وسبب النهي يعود إلى أمرين:

- ١ أن السلامة في التسليم لله تعالى، والتسليم بقضائه وحكمته وعدله، فهو الحكيم في شرعه وأمره ونهيه، كما هو الحكيم في مشيئته وخلقه، فهو الحكيم في أمره الكوني وأمره الشرعي.
- ٢ أن العقول قد يقصر فهمها عن بعض الأمور الخفية، أو كثير منها، وإذا فهمها بعض الناس فقد تخفى على آخرين، فتكون لهم فتنة في الجدل في القدر.



بالتعاون مع مجموعتي، أُبين علاقة الإيمان بالقدر بالركن الأول من أركان الإيمان.

يرتبط علم الله بما يجري للإنسان في حياته من خير وشر حيث إن كل شيء يجري للعبد من خير وشر فهو واقع لا محالة لأنه قد قدر له وكتب في اللوح المحفوظ، فبذلك وجب علينا الإيمان الكامل بقضاء الله والتوكل عليه.

(١) أخرجه أحمد برقم (٦٦٦٨)، وابن ماجه برقم (٨٥) وهذا لفظه.

الاحتجاج بالقدر على المعاصي

لا يصح الاحتجاج بالقدر في ترك ما أمر الله به أو فعل ما نهى الله عنه ويتبين بطلان ذلك من وجوه:

الأول: أن الله تعالى أقام الحجة على العباد بأن بين طريق الخير وأمرهم به وأقذرهم على فعله ووعدهم بالجزاء الحسن.

وبين لهم طريق الشر وحذرهم منه وأقذرهم على تركه، قال تعالى: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لئَلَّامًا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾^(١)، ولو كان القدر حجة للمخالفين لم تنتف بإرسال الرسل لأن المخالفة بعد إرسالهم واقعة بقدر الله تعالى.

الثاني: أن الله تعالى أمر العبد ونهاه ولم يكلفه إلا ما يستطيع، قال تعالى: ﴿فَأَنفِقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾^(٢)، وقال: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾^(٣)، ولو كان العبد مجبراً على الفعل لكان مكلفاً بما لا يستطيع الخلاص منه وهذا باطل، ولذلك فإن العبد إنما يعذر إذا وقعت منه المعصية بجهل أو نسيان أو إكراه.

الثالث: أننا نرى الإنسان يحرص على ما ينفعه من أمور دنياه ومصالحه الشخصية حتى يَحْصُلُهُ ولا يفعل ما يضره، ثم يحتج على فعله بالقدر، فلماذا يترك ما ينفعه في أمور دينه ويفعل ما يضره ثم يحتج بالقدر؟ بل أمر الدين أشد وأعظم من مصالح الدنيا.

واليك مثلاً يوضح ذلك: نرى المريض يؤمر بالدواء فيشربه ونفسه لا تشتهيه، وينهى عن الطعام الذي يضره فيتركه ونفسه تشتهيه، كل ذلك طلباً للشفاء والسلامة، ولا يمكن أن يمتنع عن شرب الدواء أو يأكل الطعام الذي يضره احتجاجاً بالقدر، فلماذا يترك الإنسان ما أمر الله به ورسوله ﷺ أو يفعل ما نهى الله عنه ورسوله ﷺ محتجاً بالقدر؟

الرابع: أن الذي يحتج بالقدر على ما تركه من الواجبات أو فعله من المعاصي لو اعتدى عليه شخص فأخذ ماله أو ضربه، ثم احتج بالقدر وقال: لا تلمني فإن اعتدائي كان بقدر الله، لم يقبل حجته فكيف لا يقبل الاحتجاج بالقدر في اعتداء غيره عليه، ويحتج به لنفسه في اعتدائه على حق الله تعالى؟

(٢) سورة التغابن، الآية: ١٦.

(١) سورة النساء، الآية: ١٦٥.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٨٦.



التقويم



س١ ما حكم إنكار القدر؟ مع الاستدلال.

كفر، لما فيه من تكذيب في الكتاب والسنة وإنكار علم الله بالأشياء قبل حدوثها، والدليل: حديث عمر مع الرسول (أخبرني عن الإيمان) قال: "إن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره.

س٢ ما أسباب النهي عن الجدل في القدر؟

• أن السلامة في التسليم لله تعالى في قضاءه وحكمته.
• حتى لا تكون فتنة بين الناس فبعضهم يقصر فهمه وبعضهم يخفى عليه.

س٣ ألخص الرد على من يحتج بالقدر على المعصية.

• أن الله بين لعباده طريق الخير وأمرهم به ووعدهم.
• إن الله لا يكلف العباد فوق ما لا يستطيعون.
• إن العبد يحرص على منفعة الدنيا ويحتج بالقدر.
• إن الانسان العاصي إذا مسته الضراء يحتج بالقدر على حق من حقوق الله عليه هو الإيمان بقضائه خيره وشره.



الدرس الثالث

٣

الصَّبْرُ

تمهيد

قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْتَخُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ (١)

● ما الذي يقوله من ابتلي بمصيبة؟ وما أجره؟

تعريف الصبر

الصبر هو حبس النفس على أشياء وعن أشياء ، وهو ثلاثة أقسام:
الأول: الصبر على طاعة الله مثل: الصيام.
الثاني: الصبر عن المعصية مثل: التعدي على من تُبغض.
الثالث: الصبر على أقدار الله مثل: موت القريب.

المراد بالصبر على أقدار الله

المراد به: حبس النفس عن الجزع، وحبس اللسان عن التسخط، وحبس الجوارح عن لطم الخدود وشق الجيوب ونحوهما.

حكم الصبر

الصبر واجب بإجماع العلماء.

والدليل على هذا:

١ قول الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٢).

٢ حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: مرَّ النبي ﷺ بامرأةٍ عند قبرٍ وهي تبكي، فقال: «اتقي الله، واصبري» (٣).

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٢٠٠.

(١) سورة البقرة، الآيات: ١٥٥-١٥٧.

(٣) أخرجه البخاري برقم (١٢٥٢)، ومسلم برقم (٩٢٦).

الحكمة من وجوب الصبر

شرع الله الصبر على المصيبة لحكم، منها:

١ التآدب مع الله تعالى في قضائه وقدره، فإن كل ما يصيب الإنسان من المصائب فإنها من عند الله تعالى، يبتلي بذلك عبده ويختبره، أو تكون عقوبة وكفارة لما فعله من الذنوب، فكان الواجب على العبد أن يتأدب مع الله تعالى في قضائه وقدره، فيصبر، ولا يعترض، فما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، قال الله تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾^(١)

اللوحة
المحفوظة

٢ الصبر يؤدي إلى قوة العزيمة، وحسن التعامل مع المصيبة، والسعي في تلافيتها، ويعجل بالفرج، وأما الجزع فإنه يؤدي إلى ضعف العزيمة، وسوء التعامل مع المصيبة، واستمرارها، وتأخر الفرج.

٣ الصبر طريق إلى رضا العبد عن ربه جل وعلا، وإذا رضي العبد بما قدر الله تعالى أورثه ذلك رضا الله تعالى عنه، ومن رضي الله عنه فله السعادة التامة في الدنيا والآخرة.

٤ أن الله جعل الدنيا داراً فيها الأنكاد والمصاعب، ولم يجعلها دار بقاء ونعيم، فكان من الواجب: الصبر على أقدار الله؛ لأن هذه الدار هكذا جعلها الله، وإنما يكون النعيم المقيم في الدار الآخرة، فصار الصبر على الدنيا عوناً على ما يقع فيها من أقدار مؤلمة، وسبباً من أسباب الوصول إلى النعيم في الدار الآخرة.



نشاط

من خلال ما سبق، أبين الحكمة من وقوع المصائب.

إذا وقعت المصيبة بالمسلم، فإنها:

١ إما أن تكون ... ابتلاء

٢ وإما أن تكون ... عقوبة وكفارة



مكانة الصبر

للصبر مكانة عظيمة من الدين؛ وذلك: أن الإنسان لا يمكنه أن يعبد الله إلا بالصبر، سواء أكان صبراً على طاعة الله، أو صبراً عن معصيته، أو صبراً على أقداره المؤلمة، ولهذا كثر الأمر بالصبر في القرآن الكريم والسنة النبوية.

ولِعِظْمْ مكانة الصبر قال ابن مسعود رضي الله عنه: «الصَّبْرُ نِصْفُ الْإِيمَانِ»^(١)، وقال العلماء: (الإيمان نصفٌ صبر، ونصفٌ شكر)^(٢)، ومعنى ذلك: أن المسلم متقلبٌ بين نعمٍ يجب شكرها، وأحوالٍ يجب الصبر عليها.

فضل الصبر والترغيب فيه

لقد رَغِبَ الشرع في الصبر، وبَيَّنَّ له فضائل كثيرة، منها:

- ١ الصابرون يوفون أجرهم بغير عد ولا إحصاء، يقول الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾^(٣). يُؤْجِرُونَ بِلاَ عَدَدٍ وَلَا تَقْدِيرٍ
- ٢ محبة الله تعالى للصابرين، قال الله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴾^(٤).
- ٣ معية الله الخاصة للصابرين، قال الله تعالى: ﴿ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾^(٥).
- ٤ الصبر خير لأصحابه، قال تعالى: ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ﴾^(٦)، وقال عليه السلام: «مَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعُ مِنَ الصَّبْرِ»^(٧).
- ٥ الصبر يدل على صدق العزيمة، قال الله تعالى: ﴿ يَبْنِئْ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزَمِ الْأُمُورِ ﴾^(٨).

(١) أخرجه الطبراني برقم ١٠٤/٩، والحاكم برقم ٤٤٦/٢، وصححه ابن حجر (تغليق التعليق ٢٢/٢)، وفتح الباري برقم (٤٨/١).

(٢) ينظر: عدة الصابرين لابن القيم ص ١٤٠، وفيه شرح هذه الجملة وبيان معناها مفصلاً.

(٣) سورة الزمر، الآية: ١٠. (٤) سورة آل عمران، الآية: ١٤٦.

(٥) سورة الأنفال، الآية: ٤٦. (٦) سورة النحل، الآية: ١٢٦.

(٧) أخرجه البخاري برقم (١٤٦٩)، ومسلم برقم (١٠٥٣).

(٨) سورة لقمان، الآية: ١٧.



ثمرات الصبر

للصبر ثمرات منها:

- ١ هداية القلب.
- ٢ طمأنينة النفس.
- ٣ تكفير السيئات، وراحة البال.



أذكر مثاليّن للصبر على الطاعات.

١...الصبر على الصوم.

٢...الصبر على طلب العلم.

ومثاليّن للصبر عن المعاصي.

١...الصبر على الغيبة.

٢...الصبر على شهوات النفس.



بالتعاون مع مجموعتي، أذكر ثلاث ثمرات أخرى للصبر.

١. الثقة في النفس.
٢. حب الآخرة عن الدنيا.
٣. كفارة الذنوي والمعاصي.



التقويم



سؤال

١. أعرف الصبر.

حبس النفس عن الجزع واللسان عن التشكي والتسخط
وحبس الجوارح عن لطم الخدود وشق الجيوب ونحوها

٢. ما حكم الصبر؟ مع الدليل.

حكم الصبر: الصبر واجب؛ والدليل على هذا: قوله تعالى:
{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}

س ٢ أذكر بعض ثمرات الصبر الواردة في القرآن والسنة .

- عظمة أجر الصابرين عند ربهم بغير حساب.
- مقربة العبد ورضوان الله عليه.
- شكر الله وذكره بالسراء والضراء.
- تهذيب للعبد والإصرار والعزيمة في النفس فكلما اشتد البلاء عظم الأجر.

س ٤ أوضِّحْ علاقة الصبر بالإيمان بالقدر؟

الصبر على البلاء هو الإيمان الكامل بالقضاء والقدر.



الدرس الرابع

٤

مراتب الناس عند المصيبة

تمهيد

ما من أحدٍ إلا ويتعرض للمصائب، ولكن الناس تختلف مواقفهم عند ذلك.

- فما مراتب الناس عند المصائب؟
- وما الحال التي ينبغي أن يكون عليها المسلم عند المصيبة؟

مراتب الناس عند المصيبة

الناس حال وقوع المصائب الدنيوية على أربع مراتب:



عقوبة الجزع والتسخط

الجزع والتسخط ينال في الصبر، وينقص الإيمان، ويعرض الإنسان لسخط الله تعالى. للجزع عند المصيبة وترك الصبر عقوبات متعددة، منها:

١ سَخَطُ اللَّهِ تعالى على العبد الذي يجزع، ويترك الصبر على المقدور، فعن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ»^(١).

٢ النّائحة لما لم تصبر في الدنيا عوقبت بالنار، فعن أبي مالكٍ الأشعرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتَبَّ قَبْلَ مَوْتِهَا، تَقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطْرَانٍ، وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ»^(٢).



بِمَ يَكُونُ الصَّبْرُ؟

الصبر على أقدار الله يكون ب: ١- القلب. ٢- اللسان. ٣- والجوارح.

فصبر القلب: بترك الجزع، قال الله تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾^(٤)، قال علقمة: هو الرجل تصيبه المصيبة، فيعلم أنها من عند الله فيرضى ويسلم.

وصبر اللسان: بترك التشكي والندب والنياحة. التشكي: إظهار الاستياء والتكدر.

الندب: رفع الصوت بتعداد فضائل الميت ومحاسنه، والتوجع والتفجع على فراقه.

النياحة: رفع الصوت بالبكاء على الميت، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اِئْتَانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ: الطَّعْنُ فِي النَّسَبِ، وَالنِّيَاحَةُ عَلَى الْمَيِّتِ»^(٥).

والمراد بالكفر هنا: الكفر الأصغر الذي لا يخرج عن الإسلام، ووصفها بالكفر يدل على أنها من الكبائر.

(١) أخرجه الترمذي برقم (٢٣٩٦)، وابن ماجه برقم (٤٠٣١)، وحسنه الألباني برقم (١٤٦).

(٢) أخرجه مسلم برقم (٩٣٤).

(٣) شجيرة مستديمة الخضرة تشبه شجر العرعر (المعجم الوسيط، ص: ٧٤).

(٤) سورة التغابن، الآية: ١١.

(٥) أخرجه مسلم برقم (٦٧).



بالتعاون مع مجموعتي، أذكر أمثلة أخرى من الواقع تدل على عدم صبر اللسان عند المصيبة.

• إذا لم يستجب دعاءه في وظيفة يسخط ويجزع ويتمنن على الله فعلت كذا وكذا وبالأخير لم يوفقتني.
• إذا لم ينجح في دراسته يجزع ويسخط ويسب الدهر والساعة.

أن النبي ﷺ قال: «ليس منا من ضرب الخدود، وشق الجيوب، ودعا بدعوى الجاهلية»^(١).

ندب الميت، وقيل هو الدعاء بالويل والثبور

حكم البكاء من غير جزع

البكاء عند المصائب، سواء أكان حزناً على الميت أو لغير ذلك من الأسباب من غير ندب ولا نياحة، أو البكاء على وجه الرحمة والرأفة جائز، ولا ينال في الصبر ولا الرضا بقضاء الله. والدليل على هذا: حديث أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال عندما دخل على ولده إبراهيم رضى الله عنه وهو يجود بنفسه: «إِنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ، وَالْقَلْبَ يَحْزَنُ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَحْزُونُونَ»^(٢).



أَلْخَصْ بِمَ يَكُونُ الصَّبْرُ:

- ١ الصبر بـ... القلب
- ٢ الصبر بـ... اللسان
- ٣ الصبر بـ... الجوارح

(١) متفق عليه، البخاري برقم (١٢٩٤)، ومسلم برقم (١٠٣).
(٢) أخرجه البخاري برقم (١٣٠٣)، ومسلم برقم (٢٣١٥).





التقويم



س١ أذكر مراتب الناس عند المصيبة .

١. الشكر والحمد، وهو أفضل المراتب.
٢. الرضا.
٣. الصبر.
٤. الجزع والتسخط.

س٢ ما حكم الجزع والتسخط عند المصيبة؟ ولماذا؟

محرم؛ لأنه ينافي الصبر، وينقص الإيمان، ويعرض الإنسان لسخط الله تعالى

س٣ ما حكم البكاء من غير جزع؟ مع الدليل .

البكاء من غير جزع؛ كالبكاء حزنا على الميت أو المفقود من غير ندب ولا نياحة، أو البكاء على وجه الرحمة والرأفة فهو؛ جائز، ولا ينافي الصبر ولا الرضا بقضاء الله. والدليل على هذا: حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله قال عندما دخل على ولده إبراهيم وهو يجود بنفسه: (إِنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ، وَالْقَلْبَ يَحْزَنُ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَحْزُونُونَ) متفق عليه.

س٤ بين عقوبة الجزع والتسخط عند المصائب .

١. سخط الله على العبد الذي يجزع ويترك الصبر.
٢. العقاب الشديد في نار جهنم



الدرس الخامس

٥

ما يعين على الصبر

تمهيد

الصبر شاق على النفوس ومنزلته عظيمة لا يهدى إليها إلا موفق،
فما الأسباب التي تعين عليه؟

ما يعين على الصبر

مما يعين المسلم على الصبر ما يأتي:

١ معرفة أن المصيبة من علامات إرادة الله الخير بالعبد المسلم.

لأن المصائب تكفر الذنوب، ولذا من دلائل إرادة الله بالمؤمن الخير أن يبتليه بالمصائب ويعجل له العقوبة في الدنيا والدليل على هذا:

أ حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «مَنْ يُرِدَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُصِبْ مِنْهُ»^(١) يبتليه

ب حديث أنس رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الْخَيْرَ عَجَّلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ

فِي الدُّنْيَا، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الشَّرَّ أَمْسَكَ عَنْهُ بِذَنْبِهِ حَتَّى يُوَافِيَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٢)

وإنما كان تعجيل العقوبة في الدنيا خيراً له؛ لأن المصائب تكفر الذنوب، وتدعو إلى الصبر فيثاب عليه، وكان تأخير العقوبة للمذنب حتى يوافي به يوم القيامة من الشر؛ لما فيه من اجتماع العقوبة عليه في الآخرة. وإذا صبر المسلم عليها نال ثواب الصابرين.

فعن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ»^(٣)، ومعنى الحديث: أن من كان ابتلاؤه أعظم كان ثوابه أكثر.

(١) أخرجه البخاري برقم (٥٣٢١).

(٢) أخرجه الترمذي برقم ٦٠١/٤ (٢٣٩٦)، وأبو يعلى الموصلي برقم (٤٢٥٤)، والحاكم برقم ٦٥١/٤، وصححه الألباني برقم (٣٠٨)، وأورده في

سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٢٢٠).

(٣) أخرجه الترمذي برقم (٢٣٩٦)، وابن ماجه برقم (٤٠٣١)، وحسنه الألباني برقم (١٤٦).



بالتعاون مع مجموعتي، أمثل على بعض المصائب التي تصيب الإنسان، ثم أذكر الدليل على ثواب الصابرين من القرآن الكريم.

**فقدان عزيز، الفقر في المادة وسوء الحال، الخسارة في المال
الدليل: قوله تعالى: {إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب}**

٢ معرفة أن وقوع البلاء بالمؤمن من علامات محبة الله له.

يدل على ذلك الحديث السابق: «وإنَّ الله إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ».

٢ استحضار صغر المصيبة، بالنسبة لغيرها، لأنه ما من مصيبة إلا وهناك أكبر منها، فيحمد المسلم ربه على أن لم تكن أكبر منها، والنظر في واقع الناس المبتلين يخفف هذا، فكل من ابتلي بشيء فسيجد من ابتلي بما هو أشد منه.



أذكر أمثلة على تفاوت المصائب.

عقيم الذرية – معسر الدين – مريض السرطان الذي لا يرجى شفاؤه

٤ نظر المصاب إلى ما بقي عنده من النعم الدينية والدنيوية، من المال والأهل والولد،

والصحة والعافية، والسلامة في الدين، فمهما كانت المصائب، فما بقي للإنسان أكثر مما فاته؛ لأن نعم الله عليه لا تعد ولا تحصى.

٥ النظر إلى أن المصيبة لم تكن في الدين.

فمهما ابتلي الإنسان في بدنه أو ماله أو ولده أو غير ذلك من أمور الدنيا، فليحمد الله أن لم يُصَب في دينه كتوحيده، وصلاته، وطاعته لربه جلَّ وعلا، واستقامته على دينه، وبعده عن أحوال الضالين والمنحرفين، فالدنيا مهما بقيت فهي إلى زوال كامل، وأمر الآخرة هو الأساس والباقي للإنسان.

٦ النظر إلى أن عامة المصائب والابتلاءات تأتي عارضة في زمن ثم تنقضي، فما هو إلا صبر يسير بالنسبة للعمر، ويعقبه ثواب كثير، ولينظر الإنسان إلى حاله قبل البلاء، فقد كان في عافية زمنًا طويلاً، ولينظر إلى ما بعد البلاء من عافية وأجر.



قال عبدالعزيز بن أبي رواد: رأيت في يد محمد بن واسع قرحة فكأنه رأى ما قد شق علي منها فقال لي: تدري ما علي في هذه القرحة من نعمة؟ قال: فَسَكْتُ، قال: حيث لم يجعلها على حدقتي ولا على طرف لساني... قال: فهانت علي قرحته ^(١).
بالتعاون مع مجموعتي، أكتب عنوان الفقرة المناسبة لجعل هذا الكلام ضمن محتواها.

إن الابتلاء والمصائب من جملة النعم التي يرفع بها الله عباده درجات.





بالتعاون مع مجموعتي: نحدّد - مما مضى - أهم ثلاثة عناصر تعين على الصبر في نظرنا:

١. إن البلاء من علامة حب الله للعبد.....
٢. استصغار المصيبة بذكر ما أنعم الله علينا.....
٢. عظيم منزلة أجر الصابرين عند الله.....



معرفة أخبار الصابرين والاطلاع على أحوالهم

من أعظم ما يعين على الصبر: معرفة أحوال المُبتَلين، وصبرهم، وأشدُّ الناس بلاءً هم الأنبياء ﷺ، فعن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قلتُ: يا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً؟ قال: «الأنبياءُ، ثُمَّ الصَّالِحُونَ، ثُمَّ الْأُمَمُ فَلِأُمَمٍ مِنَ النَّاسِ، يُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ؛ فَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ صَلَابةٌ زِيدَ فِي بَلَائِهِ، وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ خُفِّفَ عَنْهُ، وَمَا يَزَالُ الْبَلَاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَمْشِيَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ لَيْسَ عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ»^(١).

ولهذا أمر الله تعالى رسوله ﷺ بالاعتداء بأولي العزم من الرسل ﷺ، في صبرهم، فقال الله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾^(٢).

ومن صور صبر الأنبياء ﷺ ما يلي:

- ١ صَبَرُ رَسُولِنَا ﷺ فِي مَوَاقِفَ كَثِيرَةٍ، مِنْهَا: يَوْمَ أُحُدٍ، حَيْثُ شُجَّ رَأْسُهُ، وَكُسِرَتْ رِجْلَايُهُ، وَقُتِلَ عَمَهُ حَمْزَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَثِيرٌ مِنْ أَجْلَاءِ أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فَصَبَرَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.
- ٢ صَبَرُ نَبِيِّ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى تَكْذِيبِ قَوْمِهِ وَإِذْأَتَهُمْ لَهُ، حَتَّى إِنْهُمْ أَوْقَدُوا لَهُ نَارًا عَظِيمَةً ثُمَّ رَمَوْهُ فِيهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَجَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا.
- ٣ صَبَرُ نَبِيِّ اللَّهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، حَيْثُ آذَوْهُ، وَعَصَوْهُ، وَاتَّهَمَوْهُ بِمَا هُوَ بَرِيءٌ مِنْهُ، فَبَرَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى مِمَّا قَالُوهُ.
- ٤ صَبَرُ نَبِيِّ اللَّهِ أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى فَقْدِ مَالِهِ وَوَلَدِهِ، وَمَا أَصِيبَ بِهِ مِنَ الْمَرَضِ.
- ٥ صَبَرُ نَبِيِّ اللَّهِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى فَقْدِ وَلَدِهِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سِنَوَاتٍ طَوِيلَةً.

(١) أخرجه أحمد برقم ١٧٢/١، والترمذي برقم (٢٣٩٨).

(٢) سورة الأحقاف، الآية: ٣٥.



التقويم



س لماذا كانت المصيبة من علامات إرادة الله الخير بالمسلم؟

لأن المصائب تكفر الذنوب وتدعو إلى الصبر فيكتب الله له الأجر.

س ما الدليل على أن المصائب كفارة؟

الدليل قوله صلى الله عليه وسلم: "إذا أراد الله بعبده الخير عجل له العقوبة في الدنيا، وإذا أراد بعبده الشر أمسك عنه بذنبه حتى يوافي به يوم القيامة"

هل المصيبة من علامات محبة الله للعبد المؤمن؟ مع الدليل. 

نعم، والدليل: قوله صلى الله عليه وسلم: "من يرد الله به خيراً يصب منه"

ما معنى قول النبي ﷺ «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُصَبِّ مِنْهُ»؟ 

من يرد الله به خيراً فيصبر ويحتسب، فيصيب الله منه، حتى يبلوه، أما إذا لم يصبر فإنه قد يصاب الانسا ببلايا كثيرة وليس فيه خير، ولو يرد الله به خيراً، فالكفار يصابون بمصائب كثيرة، ومع هذا يبقون على كفرهم حتى يموتوا عليه، وهؤلاء لم يرد الله بهم خيراً.

ومن يرد الله به خيراً فيصبر على المصائب فإن ذلك من الخير له، لأنه سبق أن المصائب يكفر الله بها الذنوب ويحط بها الخطايا.



الدرس السادس

٦

استعمال (لَوْ) في الكلام

تمهيد

- الرضا بقضاء الله وقدره واجب، والاعتراض عليه والتسخط منه حرام.
- من العبارات الدارجة في الاستعمال عند حصول مصيبة (لَوْ) حصل كذا لما كان كذا؛ فما حكمها؟

أنواع استعمال (لَوْ) في الكلام

استعمال (لَوْ) في الكلام على نوعين:

النوع الأول: استعمال محرم، ومن صورده المحرمة صورتان:

- استعمالها في أمر ماضٍ على وجه التسخط من القضاء والقدر، كاستعمالها عند حلول المصائب، على سبيل الجزع والتسخط.

مثال ذلك:

- لو لم يسافر فلان ما مات.

- لو لم يذهب مع فلان لم يصبه حادث السيارة.

والدليل على تحريمه: حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ، أَحْرَصُ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِينَ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجَزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنْ لَوْ تَفَتَحُ عَمَلُ الشَّيْطَانِ»^(١).

- استعمالها في أمر مستقبل تمنياً للشر، مثل: لو كان لي سُلطة لضربت فلاناً، واستوليت على ماله.

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٦٦٤).

والدليل على ذلك حديث أبي كبشة الأنماري رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: «وَعَبْدُ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالًا وَلَمْ يَرْزُقْهُ عِلْمًا فَهُوَ يَخْبِطُ فِي مَالِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ لَا يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا يَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ وَلَا يَعْلَمُ لِلَّهِ فِيهِ حَقُّهُ فَهَذَا بِأَخْبَثِ الْمَنَازِلِ قَالَ وَعَبْدٌ لَمْ يَرْزُقْهُ اللَّهُ مَالًا وَلَا عِلْمًا فَهُوَ يَقُولُ لَوْ كَانَ لِي مَالٌ لَعَمِلْتُ بِعَمَلِ فُلَانٍ قَالَ هِيَ نِيَّتُهُ فَوَزَّرَهُمَا فِيهِ سَوَاءٌ»^(١).

النوع الثاني: استعمال جائز، ومن صوره الجائزة صورتان:

❶ استعمالها في أمر ماضٍ لا على وجه التَّسْخِطِ مِنَ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ، ولا اعتراضاً عليه، ولا جزعاً منه، وإنما يحمل عليه الرغبة في الخير، أو الندم على فوات الطاعة.

مثال ذلك:

❶ لو حضرتُ الدرس بالأمسِ لاستفدتُ.

❶ لو ذاكرتُ الدرس لم ترسب.

والدليل على جوازه: حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال في حجه: «لَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَمْ أَسُقِ الْهَدْيَ، وَجَعَلْتُهَا عُمْرَةً»^(٢).

❷ استعمالها في أمرٍ مستقبلٍ تَمَنِّيًا لِلْخَيْرِ، مثل: لو رزقني الله مالاً لأنفقت منه في وجوه الخير.

والدليل على ذلك حديث أبي كبشة الأنماري رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: «إِنَّمَا الدُّنْيَا لِأَرْبَعَةٍ نَفَرٍ عَبْدٌ رَزَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَالًا وَعِلْمًا فَهُوَ يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ وَيَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ وَيَعْلَمُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ حَقُّهُ قَالَ فَهَذَا بِأَفْضَلِ الْمَنَازِلِ قَالَ وَعَبْدٌ رَزَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِلْمًا وَلَمْ يَرْزُقْهُ مَالًا قَالَ فَهُوَ يَقُولُ لَوْ كَانَ لِي مَالٌ عَمِلْتُ بِعَمَلِ فُلَانٍ قَالَ فَأَجَرُهُمَا سَوَاءٌ»^(٣).

(١) رواه أحمد برقم (١٨١٨٧)، والترمذي برقم (٢٣٢٥).

(٢) أخرجه البخاري برقم (١٦٥١)، ومسلم برقم (١٢١٨)، وهذا لفظه.

(٣) رواه أحمد برقم (١٨١٨٧)، والترمذي برقم (٢٣٢٥).



اذكر مثلاً لاستعمال (لو) في أمر محرم، ومثلاً لاستعمال (لو) في أمر جائز مما ليس في الأمثلة الواردة في الكتاب.

المثال	الاستعمال
لو أعطيته الدواء لما مات	(لو) في أمر محرم
لو ذهبت يا هاني إلى النادي لوجدتني	(لو) في أمر جائز

الحكمة من النهي عن استعمال (لو) في الحالات المحرمة

نهى الشرع عن استعمال (لَوْ) لحكم منها:

- ١ ما تضمنه استعمالها من التَّسَخُّطِ على قضاء الله وقدره، وعدم الصبر عليه، والرضا به، وهو مما ينقص كمال التوحيد الواجب، لما فيه من سوء الأدب مع الله تعالى، والاعتراض على قضائه وقدره.
- ٢ أن استعمال (لَوْ) يفتح عمل الشيطان، ففي قولها انسياق وراء خطوات الشيطان الذي يدعو قائلها إلى الجزع والحزن والتسخط من القضاء والقدر.
- ٣ أنه لا نفع في استعمالها على هذا الوجه، بل فيه مضرة.

استعمال (لو) في الاعتراض على القدر من صفات المنافقين

من صفات المنافقين: التحسُّر على ما يصيبهم مما قدره الله تعالى، كما فعلوا ذلك عندما وقعت الهزيمة في (غزوة أُحُدٍ)، فتحسَّروا على مَنْ قُتِلَ في المعركة، وزعموا أنهم لو لم يخرجوا لما قتلوا، فردَّ الله تعالى عليهم، وبَيَّن فساد قولهم، وأن ما قدره الله تعالى كائن لا محالة، سواء خرج الإنسان أم قَعَدَ في بيته:

قال الله تعالى: ﴿يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ﴾^(١).

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٥٤.

البديل الشرعي لاستعمال (لو) فيما مضى من الأقدار

السنة للمسلم عند حلول المصائب أن يقول:

﴿قَدَّرَ اللَّهُ، وَمَا شَاءَ فَعَلَ﴾، وفي هذا غاية التسليم والرضا بما قَدَّرَ الله وقضى، وفيه إغلاق

للباب على وسوسة الشيطان الرجيم.

﴿بِالْحَمْدِ لِلَّهِ﴾. ^(١)

﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ ^(٢)، ويُسمى: الاسترجاع.

﴿اللَّهُمَّ أَجِرْنِي فِي مُصِيبَتِي، وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا﴾ ^(٣).



عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: يا رسول الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ثَلَاثُكَ أَمُّكَ يَا مَعَاذُ، وَهَلْ يَكُ النَّاسُ عَلَى وُجُوهِهِمْ فِي النَّارِ» أو قال: «على مناخرهم إلا حصائدُ ألسنتهم؟» ^(٤).

اقرأ هذا الحديث، ثم أبين علاقته بموضوع الدرس (لو كان كذا لكان كذا وكذا).

**إن كلمة (لو) تدخل فيها عمل الشيطان، وفيها
اعتراض على القضاء والقدر، وتجلب ضعف
الإيمان والسخط، فعلى الانسان أن يمسك لسانه
عن التذمر والسب واللعن والاعتراض على مشيئة
الله حيث تجلب الحسرة والندامة يوم القيامة.**

(١) ورد في مشروعية الحمد عند المصيبة أحاديث، ينظر: مسند أحمد ٨٦/٣ (١٤٩٢)، و ٥٠٠/٢٢ (١٩٧٢٥)، وسنن الترمذي في أبواب الجنائز، باب فضل المصيبة إذا احتسب برقم (١٠٢١)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني (١٤٠٨).

(٢) لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ سورة البقرة، الآية: ١٥٦، ومعنى هذه الكلمة: أنا عبيد لله وملك له، وليس لنا من أنفسنا وأموالنا شيء، فإذا ابتلانا بشيء منها فقد تصرف بمالكه وأموالهم بما يشاء فلا اعتراض عليه وهذا تسليم لقضاء الله ورضا بأقداره، وهو جل في علاه لا يضيع لديه مثقال ذرة يوم القيامة، ونحن مأتنا ومرجعنا إليه في الدار الآخرة، فيثبنا على صبرنا جل في علاه.

(٣) أخرجه مسلم برقم (٩١٨).

(٤) أخرجه أحمد برقم ٢٣١/٥، ٢٣٧، والنسائي برقم (١١٣٩٤)، والترمذي برقم (٢٦١٦)، وابن ماجه برقم (٣٩٧٣)، والحاكم برقم ٤٤٧/٢، وصححه الألباني برقم (٢٨٦٦).





التقويم



س١ ما أنواع استعمال كلمة (لو) ؟ أمثل بمثال لكل نوع.

النوع الأول: استعمال محرم، وله صورتان:

- استعمالها في أمر ماض على وجه التسخط من القضاء والقدر، مثل: لو لم يسافر فلان ما مات.
- استعمالها في أمر مستقبل تمنياً للشر، مثل: لو كان لي سلطة لضربت فلاناً.

النوع الثاني: استعمال جائز، وله صورتان:

- استعمالها في أمر ماض لا على وجه التسخط من القضاء والقدر، وإنما يحمل عليه الرغبة في الخير، مثل: لو حضرت المحاضرة بالأمس لاستفدت.
- استعمالها في أمر مستقبل تمنياً للخير، مثل: لو رزقني الله مالاً لأنفقت منه في وجوه الخير.

س٢ ما الحكمة من النهي عن استعمال كلمة (لو) ؟

١. ما تضمنه استعمالها من التسخط على قضاء الله وقدره، وعدم الصبر عليه، والرضا به.
٢. أن استعمال (لو) يفتح عمل الشيطان.
٣. استعمالها على وجه الكثرة يجلب المضرة.

س ٢ أبين البديل الشرعي لاستعمال كلمة (لو) فيما مضى من الأقدار .

- "قدر الله وما شاء فعل"
- "الْحَمْدُ لِلَّهِ".
- "إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ"
- "اللَّهُمَّ أَجِرْنِي فِي مُصِيبَتِي وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا".

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نِسْبَةُ النِّعَمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الوحدة الثانية



دروس الوحدة

الدرس السابع:

نِسْبَةُ النِّعَمِ لِلَّهِ.

الدرس الثامن:

نِسْبَةُ النِّعَمِ لِغَيْرِ اللَّهِ.

الدرس التاسع:

نِسْبَةُ النِّعَمِ إِلَى النَّفْسِ.



مر المتوقع بعد دراسة هذه الوحدة أن :

١. أحرص على نسبة النعم لله تعالى وحده.
٢. أبين معنى نسبة النعم لغير الله، وأبين صورها.
٣. أوضح حكم نسبة النعم لغير الله، مع الدليل.
٤. أعدد صور نسبة النعم للنفس، وحكمها، مع الاستدلال.

الأهداف





نسبة النعم لله

الدرس السابع



تمهيد

اللَّهُ تعالى هو المُنعم على عباده، فالواجب علينا نسبة جميع النعم إليه، والحذر من نسبتها إلى غيره.

وجوب إضافة جميع النعم إلى الله تعالى

يجب إضافة جميع النعم إلى الله تعالى؛ لأنه سبحانه هو المنعم على جميع خلقه، فلا أحد سواه ينعم عليهم، وأما العباد فهم أسباب يُجري الله تعالى النعم على أيديهم متى شاء، قال الله تعالى: ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ﴾^(١)، ولا يكون العبد موحداً كامل التوحيد حتى ينسب جميع النعم إلى الله تعالى بقلبه ولسانه، ويستعمل نعم الله بجوارحه في طاعته، ويجتنب استعمالها في معصيته.

ترفعون أصواتكم بالدعاء والاستغاثة

سوء الحال بنقص في الأموال أو الأنفس أو الثمرات

(١) سورة النحل، الآية: ٥٢.

نعم الله لا تعدُّ ولا تحصى

نعم الله تعالى على عباده كثيرة جدًا، لا يمكن لأحد أن يعدّها أو يحصّيها^(١)، قال الله تعالى مذكّرًا بذلك: ﴿وَأِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٢).

شكر الله على النعم وحقيقته

يجب شكر الله تعالى على جميع نعمه، قال الله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَتَّى لَا طِيبًا وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾^(٣).

والشكر الكامل يتحقق بوجود ثلاثة أركان:

- ١ اعتراف القلب بنعمة الله، ويقينه أن كل نعمة فهي من الله جل وعلا.
- ٢ إقرار اللسان بالنعمة، وثناؤه على الله تعالى بنعمه كلها.
- ٣ استعمال النعمة في طاعة الله، وتجنب استعمالها في معصيته.



بالتعاون مع مجموعتي: أعدّد ثلاثًا من نعم الله علينا، ثم أبين كيف يكون شكرها بالأركان الثلاثة:

النعمة	كيفية شكرها
..... المال	١ بصدقة.....
..... البصر	٢ ألا أنظر إلى ما حرم الله.....
..... السمع	٣ ألا أسمع بها الغيبة والنميمة.....

(١) يعني: لا يمكن أن يُحصَر عددها لكثرتها.

(٢) سورة النحل، الآية: ١٨.

(٣) سورة النحل، الآية: ١١٤.



- أن لا أذكر فيها أعراض الناس.
- أن لا أرتكب الفواحش والمرحاض الضارة.
- لا أسرق بها ولا أرتشي ولا آخذ مال حرام.

..... اللسان
..... الصحة
..... اليد

٢

- ١ اقضيه بطاعة.
- ٢ أبرهما وأرضيهم.
- ٣ أن أنفع الناس به.

..... الفراغ
..... الوالدين
..... العلم

٣

شكر الناس

شكر الله تعالى على نعمه، وإضافتها إليه، لا يعني التَّكْرُّ للمعروف، وجحدَ الناس ما أحسنوا به، بل إن من تمام الإيمان شكرَ الناس على إحسانهم، والثناء عليهم به، والدعاء لهم، وترك الجفاء معهم، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ»^(١).

بالتعاون مع أفراد مجموعتي: أبين ثمرات شكر الناس على معروفهم:

تحدث الألفة بين بعضهم وتبعد البغضاء والشحناء.
إنها من تمام الإيمان، يجلب النعم ويحفظها.

نشاط

٢

(١) أخرجه أحمد برقم ٢٥٨/٢، وأبو داود برقم (٤٨١١)، والترمذي برقم (١٩٥٤).



التقويم



س١ ما الدليل على وجوب إضافة النعم لله؟

قوله تعالى: "وَمَا بِكُمْ مِّنْ نَّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ
فَالْيَهُ تَجَافُونَ" [النحل: ٥٣].

س٢ ما الدليل على أن نعم الله لا تعد ولا تحصى؟

قوله تعالى: "وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ"
[النحل: ١٨].

س٣ ما أركان الشكر؟

١. اعتراف القلب بنعمة الله.
٢. إقرار اللسان بالنعمة.
٣. استعمال النعمة في طاعة الله، وتجنب استعمالها في معصيته.

س ٤: أعلّل:

لا يكون العبد موحداً كمال التوحيد حتى ينسب جميع النعم إلى الله.

لأن الله هو المنعم على جميع خلقه فلا أحد سواه ينعم عليهم، ولا يجري عليهم إلا ما شاء.

س ٥: كيف تحقق شكر الله بالقلب وباللسان وبالجوارح؟

استعمال النعمة في طاعة الله، وتجنب استعمالها في معصيته.

س ٦: ما واجبنا تجاه من صنع إلينا معروفاً؟

الدعاء لهم، الثناء عليهم، ترك الجفاء عنهم



نِسْبَةُ النِّعَم لغير الله

تمهيد

يجب نسبة النعم لله ولا يجوز نسبتها لغيره، فما صور نسبة النعم لغير الله، وما أمثلة ذلك في واقعنا؟

المراد بنسبة النعم لغير الله

المراد بنسبة النعم لغير الله هنا: إضافة النعم إلى السبب الظاهر، مع نسيان المسبب والمنعم الحقيقي وهو الله تعالى.

أمثلة لنسبة النعم لغير الله

الصورة الأولى: قول: (لولا فلان لم يكن كذا)

قال عون بن عبد الله رحمته في تفسير قوله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾^(١). يقولون: لولا فلان لم يكن كذا.

وهذا كما يقول بعض الناس: لولا الطيار لهلكننا، أو لولا السائق لاصطدمت السيارة. وفي هذه الأحوال يجب نسبة النعم إلى الله تعالى، فيقال مثلاً: كان السائق بفضل الله متنبهاً، وفقَّ الله الطيار لكذا، أو يقال: لولا الله ثم فلان لكان كذا، ونحو ذلك من العبارات التي فيها نسبة الفضل لله جلَّ وعلا، وأن المخلوق ما هو إلا سبب أعطانا الله تعالى النعمة على يده.

(١) سورة النحل، الآية: ٨٣.



بالتحاور مع مجموعتي: أذكر ثلاثة أمثلة من الواقع على نسبة النعم لغير الله.

- ١ فاز الفريق بسبب المدرب.
- ٢ الدكتور أنقذ حياة أُمي من الموت.
- ٣ اشتريت منزل بمجهودي.

الصورة الثانية: قول المشركين: (هذا بشفاعة آلهتنا)

قال ابن قتيبة رحمه الله في تفسير الآية السابقة: يقولون: (هذا بشفاعة آلهتنا). والمعنى: أن الله تعالى إذا أنعم على الكافرين بشيء من رزق أو ربح أو نزول مطر، يُقَرُّون بأن الله تعالى رزقهم ذلك، ولكنهم يعودون فينكرونه بقولهم: رزقنا ذلك بشفاعة آلهتنا.

الصورة الثالثة: قول: (كانت الريح طيبة، والملاح حاذقاً)

قال بعض السلف رحمه الله في تفسير الآية السابقة: هو كقولهم: (كانت الريح طيبة، والملاح حاذقاً ونحو ذلك مما هو جارٍ على السنة كثير). والمعنى: أن الله تعالى إذا أنعم على أهل السفينة بالسلامة نسبوا ذلك إلى غيره كالرياح وقائد السفينة، مع أن الله تعالى هو الذي أجرى الفلك في البحر، وسخر لها الريح، فكان الواجب أن تنسب النعمة إليه لأنه هو المنعم بها. وفي حكمها قول: كان السائق ماهراً مع نسيانهم المنعم سبحانه وتعالى.

الصورة الرابعة: نسبة المطر إلى غير الله تعالى

كقولهم: مطرنا بنوء كذا وكذا.



حكم نسبة النعم لغير الله

نسبة النعم إلى غير الله نوعان:

النوع الأول: كُفْرُ أَصْغَرُ

ويسمى: (كفر النعمة)، وهو نسبة النعم إلى غير الله باللسان فقط^(١).

والدليل على ذلك:

حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال: صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالحُدَيْبِيَّةِ عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلَةِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟»، قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: بِنُوءِ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ»^(٢).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله: (وهذا كثير في الكتاب والسنة، يذم سبحانه مَنْ يضيف إنعامه إلى غيره ويشرك به)^(٣).

النوع الثاني: كُفْرُ أَكْبَرُ

وذلك إذا نسبت النعم إلى غير الله على أنه هو الخالق لها، والمعطى لها على الحقيقة، أو جحد الإنسان نعمة الله تعالى مطلقاً، أو نسبها لله بلسانه مع إنكار ذلك بقلبه؛ فهذا كله من الكفر الأكبر المخرج من ملة الإسلام.

(١) هذه النسبة باللسان، أما القلب فيعترف بأنها من عند الله، فأما إذا كان القلب جاحداً فهذا كفر أكبر.

(٢) أخرجه البخاري برقم (٩٩١)، ومسلم برقم (٧١).

(٣) الفتاوى (٣٢/٨).



أُقارن بين نسبة النعم لغير الله حسب الجدول الآتي:

مثالها	تكون كثرًا أكبر	مثالها	تكون كثرًا أصغر	
حملت بسبب الدكتورة الشاطرة	نسبة النعم الى غير الله على أنه الخالق لها	حصلت على الوظيفة بسبب مجهودي	نسبة نعم الى غير الله باللسان فقط	نسبة النعم لغير الله





التقويم



١ أس أعدد ثلاثاً من صور نسبة النعم لغير الله .

مطرنا بنوء كذا وكذا .
الريح طيبة لذلك وصلت السفينة .
نسب الأرزاق للآلهة .

٢ أس أبين نوع الكفر فيما يأتي :

١ قول : مطرنا بنوء كذا وكذا .

إذا كانت نسبته نسبة إيجاد فهو شرك أكبر، وإذا كان نسبة سبب فهو شرك أصغر

٢ قول : أصابتنا الخيرات بشفاعه فلان . شرك أكبر

٣ قول : لولا الله وفلان لكان كذا . شرك أصغر



نسبة النعم إلى النفس

تمهيد

قد ينسى بعض الناس ، أو يتكبر فينسب نعم الله تعالى عليه إلى نفسه .
● فما حكم ذلك ؟

المراد بنسبة النعم إلى النفس

أن يضيف الإنسان ما آتاه الله من النعم إلى نفسه، مع نسيان المنعم الحقيقي وهو الله تعالى.

أمثلة لنسبة النعم إلى النفس

- ١ قول الطالب إذا نجح: هذا بجدي واجتهادي.
والواجب: أن ينسب النعمة لله فيقول مثلاً: الحمد لله، هو الذي أعانني وسهّل عليّ، فذاكرت واجتهدت ونجحت.
- ٢ قول التاجر: جمعت ثروتي بذكائي ومعرفتي بوجوه البيع والشراء.
والواجب: أن ينسب النعمة لله فيقول مثلاً: هذا من فضل الله عليّ، أو الحمد لله الذي رزقني، أو الحمد لله الذي يسّر لي أسباب الرزق.
- ٣ قول بعض الناس إذا حصلت له نعمة: أنا مستحقُّ لها.
والواجب: أن يعلم العبد افتقاره إلى ربه، وأنه لا يستحق على ربه شيئاً، وكل ما أعطاه الله تعالى تفضل من الله عليه لا باستحقاق له على ربه.

حكم نسبة النعم إلى النفس

نسبة النعم إلى النفس حرام، وهو من الكُفْر الأصغر الذي يسمّى: (كفر النعمة)، وهو نقص في كمال التوحيد الواجب.

مثل الشدة والبلاء

مثل الغنى والصحة

والدليل على ذلك:

قول الله تعالى: ﴿وَلَيْنَ أَذَقْتَهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرْاءَ مَسَّتَهُ لِيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَيْنَ رُجِعْتُ إِلَى رِيقِي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْبَىٰ فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾^(١)

الجنة

شديد وهو خلودهم في النار

قال مجاهد رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿هَذَا لِي﴾ (هذا بعلمي، وأنا محقوق به). وقال ابن عباس رضي الله عنهما: (من عندي).



بالتعاون مع مجموعتي: أذكر مثالين آخرين لنسبة النعم إلى النفس:

١. حصلت على مال من هذه الصدقة بسبب ذكائي.

٢. كدت أن أصاب بحادث ولكن بسبب خبرتي في قيادة السيارة نجوت.

نماذج من شكر نعمة الله وكفرها، وعاقبة ذلك

أولاً: قصة الثلاثة من بني إسرائيل: الأعمى والأبرص والأقرع

قص علينا رسول الله ﷺ قصة لثلاثة رجال من بني إسرائيل، وكيف أن أحدهم أنعم الله عليه فشكر، واثنين منهم أنعم الله عليهما فكفرا نعمته، ثم بين النبي ﷺ عاقبة كل واحد منهم.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: «إِنَّ ثَلَاثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى، فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا، فَآتَى الْأَبْرَصَ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَوْ أَنَّ حَسَنًا، وَجِلْدًا حَسَنًا، وَيَذْهَبُ عَنِّي الَّذِي قَدْ قَذَرَنِي النَّاسُ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ قَذَرُهُ، وَأُعْطِيَ لَوْنًا حَسَنًا، وَجِلْدًا حَسَنًا. قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْإِبِلُ. قَالَ: فَأُعْطِيَ نَاقَةً عُسْرَاءً، فَقَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا.

كرهوا مخالطتي وعدوني مستقذراً لأجله

الناقة الحامل التي مضى على حملها عشرة أشهر

قَالَ: فَآتَى الْأَقْرَعَ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: شَعْرٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي هَذَا الَّذِي قَذَرَنِي النَّاسُ. قَالَ: فَمَسَحَهُ، فَذَهَبَ عَنْهُ، وَأُعْطِيَ شَعْرًا حَسَنًا، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْبَقَرُ، فَأُعْطِيَ بَقْرَةً حَامِلًا، فَقَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا.

(١) سورة فصلت، الآية: ٥٠.



قَالَ: فَأَتَى الْأَعْمَى، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: أَنْ يَرُدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصْرِي فَأَبْصِرَ بِهِ النَّاسَ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ بَصْرَهُ، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْغَنَمُ. فَأَعْطَانِي شَاةً وَالِدَابَّاءَ... فَأَنْتَجَ هَذَانِ، وَوَلَدَ هَذَا. قَالَ: فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنَ الْإِبِلِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْبَقَرِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْغَنَمِ، قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الْأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مَسْكِينٌ، قَدْ انْقَطَعَتْ بَيْنِي وَالْحَبَالُ فِي سَفَرِي، فَلَا بَلَغَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الْحَسَنَ، وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ، وَالْمَالَ، بَعِيرًا أَتَبْلُغُ عَلَيْهِ فِي سَفَرِي. فَقَالَ: الْحَقُّوq كَثِيرَةٌ. فَقَالَ لَهُ: كَأَنِّي أَعْرِفُكَ، أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْذُرُكَ النَّاسُ؟ فَقِيرًا فَأَعْطَاكَ اللَّهُ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا وَرِثْتُ هَذَا الْمَالَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ!! فَقَالَ: إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا فَصَيِّرْكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتُ. قَالَ: وَأَتَى الْأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا، وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّ عَلَى هَذَا، فَقَالَ: إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا فَصَيِّرْكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتُ. قَالَ: وَأَتَى الْأَعْمَى فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ: رَجُلٌ مَسْكِينٌ وَابْنُ سَبِيلٍ انْقَطَعَتْ بَيْنِي وَالْحَبَالُ فِي سَفَرِي، فَلَا بَلَغَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ شَاةً أَتَبْلُغُ بِهَا فِي سَفَرِي. فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصْرِي، فَخُذْ مَا شِئْتَ، وَذَعْ مَا شِئْتَ، فَوَاللَّهِ لَا أَجْهَلُكَ الْيَوْمَ شَيْئًا أَخَذْتَهُ لِلَّهِ. فَقَالَ: أَمْسِكْ مَالَكَ، فَإِنَّمَا ابْتَلَيْتُمُ، فَقَدْ رَضِيَ عَنْكَ، وَسُخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ» (١).

ذات ولد

أسباب المعيشة

أي صاحب الإبل والبقر

أتوصل به

لا أشق عليك



أستخرج من القصة ما يأتي:

- ١ أنعم على الأعمى رد له بصره وأعطاه شاه وأصبحت واد من الغنم.
 - أنعم على الأبرص رد له لونه الحسن وجلد حسن وناقاة عشرا وله واد من الإبل.
 - أنعم على الأقرع بشعر حسن وبقرة حامل وأصبح عنده واد من البقر.
- ب عاقبة شكر النعم:

رضا الله وحصول البركة في ماله وحياته

ج عاقبة كفر النعم:

أن الله يأخذها منه كما أعطاه إياها ويضيق عليه الحال والسبل، وأنه سيسأله عليها يوم الحساب.

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٢٧٧)، ومسلم برقم (٢٩٦٤)، وهذا اللفظه.

ثانياً، مشركو قريش

قال الله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾^(١)، قال مجاهد رحمه الله: هو قول الرجل: (هذا مالي ورثته عن آبائي)، ففي هذه الآية الكريمة ذمٌ لمشركي قريش، حيث إنهم يعرفون نعم الله تعالى عليهم، ثم ينسبونها لآبائهم.

وقول الرجل: (هذا مالي ورثته عن آبائي) له حالان:

- أ إذا قالها لمجرد الإخبار، فلا بأس بذلك.
- ب إذا قالها ناسياً نعمة الله عليه في هذا المال، ومتفاخراً بأنه إنما حصله من كده وكد آبائه، فهذا حرام، وهو من كُفِر النعمة، وسوء الأدب مع الله تعالى الذي أنعم عليه وعلى آبائه.

ثالثاً، قصة قارون

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ قَرُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَءَاتَيْنَاهُ مِنَ الْكُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾^(٢) وَأَبْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾^(٣) قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾^(٤)، قال قتادة رحمه الله بيانا لقول قارون: (على علم مني بوجوه المكاسب).

وقال بعض العلماء رحمهم الله: (على علم من الله أني له أهل)، وهذا معنى قول مجاهد رحمه الله: (أوتيته على شرف).

ثم قال الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعاً وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾^(٥) فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَلِيتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قُرُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾^(٦) وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الْأَصَابِرُونَ﴾^(٧) (٨).

(١) سورة النحل، الآية: ٨٣.

(٢) سورة القصص، الآيات: ٧٦-٧٨.

(٣) سورة القصص، الآيات: ٧٨-٨٠.



ثم بين الله تعالى عقوبته فقال: ﴿خَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَتْ مِنْ الْمُنتَصِرِينَ﴾ (٨١) وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَاثُرُ اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْ لَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَكَاثُرُ لَا يَفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٢﴾ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾ (١).



أستخرج من قصة قارون ما يأتي:

📌 النعمة التي أنعم الله بها عليه.

كنوز وقصور.

📌 ماذا يجب عليه في هذه النعمة؟

أن يشكر الله عليها وأنها بفضله ولا ينسبها الى نفسه

📌 العقوبة التي حصلت له:

خسف به وبداره الأرض



التقويم



سورة التوبة

١. أذكر مثالين على نسبة الإنسان النعم إلى نفسه .

- نجحت بفضل دراستي.
- المال هو مالي أنا بمجهودي وتعبي.

٢. ما حكم نسبة النعم إلى النفس ؟ مع ذكر الدليل على ذلك .

حرام، وهو من الكفر الأصغر (كفر النعمة)، والدليل على ذلك: قول الله تعالى: "وَلَيْنَ أَذْقَنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُ لِيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَيْنَ رُجْعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لِلْحُسْنَى فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ".

٣. أذكر ثلاث فوائد من قصة الأبرص والأقرع والأعمى .

١. وجوب شكر الله على نعمه التي أنعمها علينا.
٢. أن جميع ما يحدث من نعم وخير هو رزق من الله لا بفضل إنسان ونفسه.
٣. ضعف الإيمان مع الغفلة والتكبر تذهب نعمة الله وتجلب سخطه.

(٣) سورة القصص، الآية: ٧٨.

(٤) مراد ابن القيم بكراهة كلمة (أنا) إذا قيلت للتمالي والتكبر، لا مطلقاً، فتحسُّ بعض الناس منها، وقولهم إذا قالوها: وأعوذ بالله من كلمة أنا، مما لا ينبغي لأنه لا أصل له، والاستعاذة عبادة، وقد قال النبي ﷺ: «أنا سيد ولد آدم»، ولم يقل مثل هذا.

(٥) زاد المعاد في خير العباد ٢/٤٣٤-٤٣٥.



الوحدة الثالثة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبَّ

مخلوقات الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الدرس العاشر:

سَبَّ الدَّهْرِ.

الدرس الحادي عشر:

سَبَّ الرِّيحِ.



الأهداف

- من المتوقع بعد دراسة هذه الوحدة أن:
- ١ أَوْضَحَ حكم سب الدهر ، مع الاستدلال.
 - ٢ أُبَيَّنَ حكم سب الريح، مع الاستدلال.
 - ٣ أُبَيَّنَ الحكمة من النهي عن سب الدهر.
 - ٤ أُبَيَّنَ الحكمة من النهي عن سب الريح.
 - ٥ أَحْذَرَ من سب الريح أو الدهر.



سَبُّ الدَّهْرِ



﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ ۝٣﴾

تمهيد

- بماذا أقسم الله تعالى في هذه السورة؟
- ما معنى العصر؟

المراد بسَبِّ الدَّهْرِ

الدَّهْرُ: هو الزَّمَانُ.
والمراد بسَبِّ الدَّهْرِ: شَتْمُهُ وَعَيْبُهُ أَوْ لَعْنُهُ.

أمثلة سبّ الدهر

- ١ لعن الله اليوم الذي رأيتك فيه، أو عرفتك فيه.
- ٢ لعن الله الساعة التي حصل فيها كذا.
- ٣ الزّمن غدار.



بالتعاون مع مجموعتي: أذكر مثالين آخرين لسبّ الدهر:

- ١ .. كان يوم أسود يوم عرفتك
- ٢ .. عند نزول المصيبة: يا خيبة الدهر

الدهر خلق مسخر

الله سبحانه وتعالى خالق الدهر ومصرفه وليس للدهر من الأمر شيء، فمسبته في الحقيقة مسبة لمن صرفه وهو الله. وذلك ناشئ من ضعف الدين ونقص العقل.

حكم سبّ الدهر

سبّ الدهر حرام. يشتم ويذم ويلعن

والدليل على ذلك: حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله عز وجل: يُؤذِنِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي الْأَمْرُ أَقْلِبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ»^(١)

أصرف

مدبر الدهر ومصرفه

الزمان

ومعنى قول الله جلّ وعلا في الحديث القدسي: «أَنَا الدَّهْرُ»: أنه جلّ وعلا خالق الدهر والمتصرف فيه، وهو الذي يقلّب الليل والنهار، ويجري حوادثه بمشيئته، فمن سب الدهر فإنما يسب من خلقه وأجرى فيه الحوادث، وهو الله جلّ في علاه.

(١) أخرجه البخاري برقم (٤٨٢٦)، ومسلم برقم (٢٢٤٦).

أقسام سب الدهر

سب الدهر قسمان:

القسم	حكمه
الأول: أن يسب الدهر مُعتقداً أنه الفاعل بنفسه، أو أنه فاعل مع الله تعالى.	شرك أكبر.
الثاني: أن يسب الدهر مع اعتقاده أن الله وحده هو الذي فعل ذلك.	محرم؛ لأنه في حقيقته يؤول إلى سب الله تعالى ^(١) .

سب الدهر عند العرب في الجاهلية

كان شأن العرب أن تسب الدهر عند الحوادث والمصائب النازلة بها مثل: موت عزيز، أو هَرَم، أو تلف مال أو غير ذلك، فيقولون: يا خيبة الدهر ونحو هذا من ألفاظ سب الدهر، فنهى الإسلام عن التشبه بهم في ذلك لما فيه من المفسد.

الحكمة من تحريم سب الدهر

- نهى الشرع عن سب الدهر لما فيه من المفسد، ومنها:
- ١ أن السب في حقيقة الأمر يقع على من فعل هذه الأفعال، وهو الله عز وجل، فهو المعطي المانع، الخافض الرافع، المعز المذل، والدهر ليس له من الأمر شيء.
 - ٢ أن الدهر خلق مسخر ومُنقاد لأمر الله، فليس مستحقاً للسب فسبُّه نقص في العقل.
 - ٣ ما تضمنه من الاعتراض على قضاء الله وقدره.
 - ٤ ما تضمنه من الجزع وترك الصبر الواجب عند حلول المصائب.

(١) قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: وليس بكفر: لأنه ما سب الله مباشرة، ولو سب الله مباشرة لكان كافراً. (مجموع فتاوى ورسائل الشيخ العثيمين ١/ ١٩٨).

مَا لَيْسَ مِنْ سَبِّ الدَّهْرِ

لَيْسَ مِنْ سَبِّ الدَّهْرِ: وصفه بأوصاف مختلفة غير متضمنة للسبِّ، بل يقصد منها مجرد الوصف والإخبار لا الذم والعيب.

مثال ذلك:

١ هذه أيامٌ شديدة.

٢ هذه أيامٌ باردة.

٣ ما أشدَّ الحرَّ هذا اليوم.

٤ هذا عامٌ جذبَ وقحط.

قال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيقَهُمْ وَصَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾^(١).



بالتعاون مع مجموعتي: أذكر عبارتين أخريين لما لا يعد من سبِّ الدهر:

• سنين عجاف

• أيام البرد قارصة

نسبة الحوادث إلى الدهر

نسبة الحوادث إلى الدهر كفرٌّ من عملِ الجاهلية، حيث كان كثيرٌ من العرب في جاهليّتهم ينكرون البعث بعد الموت، ويَزعمون أنه ليس هناك حياة إلا الحياة الدنيا، يموت قومٌ ويحيا آخرون، ويَزعمون أن الذي يفنيهم هو: مرورُ الأيام والليالي، فكانوا يقولون كما أخبر الله عنهم: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾، فذمَّهم الله تعالى على اعتقادهم الباطل، وبين أن ذلك بسبب جهلهم وقلة علمهم، فقال تعالى: ﴿وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾^(٢).

مرور
السنين
والأيام

(١) سورة هود، الآية: ٧٧.

(٢) سورة الجاثية، الآية: ٢٤.





التقويم



س١ ما معنى الدهر؟ وما حُكْمُ سَبِّهِ؟ مع الاستدلال.

الدهر هو: الزمان
حكم سبه: حرام والدليل على ذلك: قال الله عزَّ وجلَّ: "يُؤْذِنِي ابْنُ آدَمَ
يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ بِيَدِي الْأَمْرُ أَقْلَبُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارَ".

س٢ أذكر ثلاثاً من الحُكَمِ في تحريم سب الدهر.

١. أن الدهر خلق مسخراً ومنقاد لأمر الله.
٢. فيه اعتراض على قضاء الله وقدره.
٣. الجزع وترك الصبر واجب عند حلول المصائب.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٧٦.

(٤) القول المفيد على كتاب التوحيد ٢/٢٤١.

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٥٧.

(٣) أخرجه مسلم برقم (٢٥٧٧).

س أَوْضَحْ حُكْمَ نَسْبَةِ الْحَوَادِثِ إِلَى الدَّهْرِ، مَعَ الْإِسْتِدْلَالِ .

نسبة الحوادث إلى الدهر كفر من عمل الجاهلية، حيث كان كثير من العرب في جاهليتهم ينكرون البعث بعد الموت، ويزعمون أنه ليس هناك حياة إلا الحياة الدنيا، ويزعمون أن الذي يفنيهم هو مرور الأيام والليالي. فكانوا يقولون كما أخبر الله تعالى عنهم: "وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ"، فذمهم الله بسبب جهلهم وقلة علمهم بقوله: "وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون"

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٥٧.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٧٦.

(٣) أخرجه مسلم برقم (٢٥٧٧).

(٤) القول المفيد على كتاب التوحيد ٢/٢٤١.

٤ س أميّر في الصور الآتية ما يدخل في سبّ الدهر ، وما لا يدخل فيه :

- أ اليوم شديد صعب (على وجه الإخبار) . لا يدخل في سب الدهر
- ب لعن الله اليوم الذي عرفت فيه فلان . يدخل في سب الدهر
- ج الزمن غدار . يدخل في سب الدهر
- د يا ليل ما أطولك (على وجه الظم) . يدخل في سب الدهر

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٧٦ .

(٤) القول المفيد على كتاب التوحيد ٢/ ٢٤١ .

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٥٧ .

(٣) أخرجه مسلم برقم (٢٥٧٧) .



الدرس
الحادي
عشر

١١

سَبُّ الرِّيحِ



تمهيد

الريح خلق مسخر كالدهر ، فالله هو يرسلها ويصرفها كيف يشاء
سبحانه وتعالى ، وسب الريح من المحرمات المنقصة للتوحيد .

المراد بسبِّ الرِّيحِ

سَبُّ الرِّيحِ هو: شتمها وعيبتها، أو لعنُها والتَّسَخُّطُ منها.

مثال ذلك:

١ لعن الله هذه الريح.

٢ هذه ريح خبيثة.

حكم سب الرّيح

سب الرّيح حرام.

والدليل على ذلك: حديث أبي بن كعب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تسبوا الرّيح». ^(١)

أقسام سب الرّيح

سب الرّيح قسمان:

القسم	حكمه
الأول: أن يسب الرّيح مُعتقداً أنها الفاعلة بنفسها، أو أنها فاعلة مع الله تعالى.	شركٌ أكبر.
الثاني: أن يسب الرّيح مع اعتقاده أن الله وحده هو الذي فعل ذلك.	محرم؛ لأنه في حقيقته يؤول إلى سب الله تعالى.

الحكمة من تحريم سب الرّيح

نهى الشرع عن سب الرّيح لما فيه من المفاسد، ومنها:

- ١ أن السب في حقيقة الأمر يقع على من أرسلها وسخرها، وهو الله عز وجل، والريح ليس لها من الأمر شيء.
- ٢ أن الريح خلق مسخر منقاد لأمر الله، فليست مستحقة للسب، فسبها نقص في العقل.
- ٣ ما تضمنه من الاعتراض على قضاء الله وقدره.
- ٤ ما تضمنه من الجزع وترك الصبر الواجب عند حلول المصائب.

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد برقم (٢١١٣٨)، والترمذي برقم (٢٢٥٢)، والنسائي برقم (١٠٧٦٩)، قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

ما يقال عند هبوب الريح

السُّنَّة أن يقال عند هبوب الريح ما ثبت عن النبي ﷺ، ومن ذلك:

١ عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا، وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ»^(١).

٢ عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا اشْتَدَّتِ الرِّيحُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ لَقْحًا لَا عَقِيمًا»^(٢).

حاملًا
للماء

التي لا ماء فيها



بالتعاون مع مجموعتي أحفظ هذه الأذكار الشرعية عند هبوب الريح وأسمعها على مجموعتي:

إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ بِقُوَّةٍ أَرَدَدَ قَوْلَ السَّنَةِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا فِيهَا وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ».

ما ليس من سب الريح

لَيْسَ مِنْ سَبِّ الرِّيحِ: وصفها بأوصاف مختلفة غير متضمنة للسبِّ، بل يقصد منها مجرد الوصف والإخبار لا الذم والعيب.

مثال ذلك:

١ هذه رِيحٌ شديدة.

٢ هذه عاصفةٌ قوية.

٣ ما أشدَّ هذه الريح.

شديدة البرودة، عالية الصوت

قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ﴾^(٢)، وقال الله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَّحْسَاتٍ﴾^(٤). ووصف الأيام بالنحس أو السوء أو الظلام بقصد وصف

(١) أخرجه مسلم برقم (٨٩٩).

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد برقم (٧١٨)، وحسنه الألباني برقم (٢٠٥٨).

(٣) سورة القمر، الآية: ١٩. (٤) سورة فصلت، الآية: ١٦.



ما حصل فيها من الهلاك هو من باب الخبر دون الدَّم، فهذا ليس من سب الدهر مثل وصف الله
للأيام بالنعسات في الآيتين السابقتين.



بالتعاون مع مجموعتي: أذكر مثالين آخرين لعبارات لا تعد سباً للريّح:

- ...الريّح عاصفة هذا اليوم.....
- ...الريّح صوتها مهيب.....



أقارن بين سبّ الدهر وسبّ الرّيح حسب الجدول الآتي:

دليله	حكمه	مثاله	
حديث أبي هريرة عن النبيّ يقول: قال الله عزّ وجلّ: "يُؤْذِنِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ بِيَدِي الْأَمْرُ أَقْلَبُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارَ".	حرام	لعن الله الساعة الا شوفتك فيها	سبّ الدهر
"لا تَسُبُّوا الرِّيحَ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهَا شَيْئًا مِمَّا تَكْرَهُونَ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ، إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ الرِّيحِ، وَخَيْرِ مَا فِيهَا، وَخَيْرِ مَا أَمَرْتُ بِهِ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ الرِّيحِ، وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ".	حرام	هذه رياح خبيثة	سبّ الرّيح



التقويم



س ما المراد بسب الرياح؟

المراد بسب الرياح: هو شتمها وعيبتها، أو لعنها.

س ما حكم سب الرياح؟ مع الاستدلال.

حكم سب الرياح: حرام
والدليل على ذلك: حديث أبي بن كعب، عن النبي، قال: "لا تَسُبُّوا
الرياح، فإذا رأيتم منها شيئاً ممّاً تَكْرَهُونَ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ، إِنَّا نَسْأَلُكَ
مِنْ خَيْرِ هَذِهِ الرِّيحِ، وَخَيْرِ مَا فِيهَا، وَخَيْرِ مَا أَمَرْتُ بِهِ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ
شَرِّ هَذِهِ الرِّيحِ، وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا أَرْسَلَتْ بِهِ".

س ما أقسام سب الرياح؟ وما حكم كل قسم منها؟

سب الرياح قسمان:
القسم الأول: أن يسب الرياح معتقداً أنها الفاعلة بنفسها، أو أنها فاعلة
مع الله تعالى.
حكمه: شرك أكبر.
القسم الثاني: أن يسب الرياح مع اعتقاده أن الله وحده هو الذي فعل
ذلك.
حكمه: محرم؛ لأنه في حقيقته سب لله تعالى.

س٤ ما الحكمة من تحريم سبِّ الرِّيح؟

- نهى الشرع عن سب الرِّيح لما فيه من المفساد، ومنها:
١. أن السب في حقيقة الأمر يقع على من أرسلها وسخرها، وهو الله عز وجل.
 ٢. اعتراض على قضاء الله وقدره.
 ٣. الجزع وعدم الصبر الواجب عند حلول المصائب.

س٦ أضع علامة (X) أمام العبارة التي تعد من سب الرِّيح:

Ⓐ هذه عاصفة فيها غبار شديد.

Ⓑ هذه ريح خبيثة. **X**

Ⓒ لعن الله هذه الرِّيح. **X**

Ⓓ الرِّيح باردة جدًا.

بسم الله الرحمن الرحيم

السحر

بسم الله الرحمن الرحيم



الوحدة الرابعة

دروس الوحدة

- ④ الدرس الثاني عشر:
أنواع السَّحَر.
- ④ الدرس الثالث عشر:
عقوبة السَّاحِر.
- ④ الدرس الرابع عشر:
الواجب تُجَاه السَّحَر والسَّحَرَة.
- ④ الدرس الخامس عشر:
النُّشْرَة.

الأهداف

من المتوقع بعد دراسة هذه الوحدة أن:

- ١ أعرف السحر، وأبين حكمه، وأنواعه.
- ٢ أبين عقوبة الساحر في الدنيا والآخرة، مع الاستدلال.
- ٣ أوضّح الواجب على الفرد والمجتمع نحو السحر والسحرة.
- ٤ أبين سبل الوقاية من السحر.
- ٥ أحذر من الذهاب إلى السحرة، أو الإعجاب بأعمالهم السحرية.
- ٦ أبين معنى النُّشْرة، وحكمها، وأنواعها.
- ٧ أوضّح الطرق الشرعية لعلاج المسحور.



أنواع السحر

تمهيد

كثيراً ما نسمع بالسحر:

- فما المراد به؟
- وما أنواعه؟
- وما حكمه الشرعي؟

المراد بالسحر

السحر لغة: ما خَفِيَ وَلَطَفَ سَبَبُهُ.

والمراد به: عملٌ شيطانيٌّ يؤثر في القلوب والأبدان، ومنه تخیيلاتٌ تؤثر في الأبصار لا حقيقة لها.

أنواع السحر

للسحر أنواع كثيرة، أشهرها وأجمعها ثلاثة أنواع:

النوع الأول: سحر التأثير

وهو: الذي له حقيقة وأثر، وهو: السحر الشيطاني، ويتم عن طريق كلام يتكلم به الساحر مع تدخينات ونفث، فتعينه الشياطين على تنفيذ مطلوبه، فيؤثر في القلوب والأبدان، فيمرض أو يضعف البدن أو يقتل أو يفرق بين الزوجين أو يضر بإذن الله.

ومن صور هذا النوع:

١ سِحْرُ النَّفْسِ فِي الْعُقَدِ.

ب سِحْرُ التَّوَلَّى وهو: سِحْرُ الصَّرْفِ وَالْعَطْفِ، الذي يعطف رجلاً لمحبة امرأة، أو امرأة لمحبة رجل.

حكمه: هذا النوع تعلمه واستعماله **كُفْرٌ وَشِرْكٌ**، ومن الأدلة على ذلك:

١ قول الله تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَنَلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَرْوَتَ وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾^(١).

يتعلم السحر وطاعة الشياطين

ابتلاء يختبر الله بهما عباده وهو تعليم إنذار عن السحر لا تعليم دعوة

٢ قول الله تعالى: ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾^(٢)، قال عمر رضي الله عنه الجبت: السحر.

٣ قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ﴾^(٣)، والذي لا نصيب له في الآخرة مطلقاً هو الكافر.

النصيب

٤ ما فيه من الاستعانة بالشياطين، والاستغاثة بهم وعبادتهم من دون الله تعالى بأي نوع من أنواع العبادة.

النوع الثاني: سِحْرُ التَّخْيِيلِ

وهو: الذي ليس له حقيقة وأثر في الخارج، وإنما يتم بالتأثير على الأبصار بطرق خفية، أو بالاستعانة بالشياطين حتى يُرى الناس تهويلات وتغيرات لا حقيقة لها.

ومن صور هذا النوع:

١ أن يُرى السَّاحِرُ النَّاسَ أنه يطير في الهواء وهو لم يطِرْ حقيقةً، أو أنه يقطع رأسه أو رأس غيره ثم يعيده، أو أنه يدخل في جوف حيوان من فمه، ثم يخرج من دُبُرِهِ.

(١) سورة البقرة، الآية: ١٠٢.

(٢) سورة النساء، الآية: ٥١.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٠٢.

ب سَحَرُ سَحَرَةَ فرعون، حيث أروا الناس أن الحبال والعصي صارت ثعابين تسعى، كما قال الله تعالى: ﴿قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾^(١)، وقال الله تعالى: ﴿قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾^(٢).

حكمه: هذا النوع **كفر**، لعدة أسباب:

١ أن الله تعالى قد سَمَّاهُ سِحْرًا كما في قصة سحرة فرعون، وهو عز وجل قد حكم بأن السُّحْرَ كفر كما في الآيات السابقة، والله تعالى وصف سحر سحرة فرعون وهو السحر التخيلي بأنه سحر عظيم، فقال تعالى: ﴿وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾^(٣).

٢ أن الله تعالى حكم على أصحاب السُّحْرِ التخيليِّ بأنهم لا يفلحون، قال الله تعالى: ﴿وَأَلْقَ مَا فِي يَمِينِكَ تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَحِرٌ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾^(٤)، ولا يُنْفَى الفلاح المطلق عن أحد إلا ويكون كافرًا.

٣ ما فيه من ادعاء شيء من خصائص الربوبية، بأن للساحر تصرفًا في الكون فيوجد المعدوم، ويقلب الأشياء إلى ما يريد.

٤ أنهم يستعينون بالشياطين، والاستعانة بهم لا تكون إلا كفرًا.



من خلال ما مضى: أبين ما يأتي:

١ لماذا يسمَّى سحر التأثير: (السحر الشيطاني)؟

لأن فيه استعانة بالشياطين وعبادتهم والاستغاثة بهم من دون الله في كل أنواع العبادات.

ب لماذا يسمَّى سحر التخيل بهذا الاسم؟

لأن فيه ادعاء شيء من خصائص الربوبية بأن للساحر تصرفًا في الكون فيوجد المعدوم ويقلب الأشياء إلى ما يريد.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١١٦.

(٤) سورة طه، الآية: ٦٩.

(١) سورة طه، الآية: ٦٦.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ١١٦.

النوع الثالث: سحر الخداع والتّمويه والخِفة

بحيث يفعل الساحر بخفة يده أشياء يَخْدَع بها العيون حتى ترى ما ليس واقعاً واقعاً^(١).
ويطلق على هذا النوع من السّحر: السّعوذة، وهو مما لا حقيقة له، لكنه يسمّى سحراً لأسباب منها:

١ خفاؤه على المشاهدين.

٢ خفة يد صانعه، وإخفاؤه الحيلة على من يشاهده.

٣ أن من يفعلونه يطلقون عليه سحراً تشبيهاً له بالسّحر الحقيقي، وتلبساً على الناس.

حكمه: هذا النوع حرام وكبيرة من كبائر الذنوب، لأسباب منها:

(١) أنه ذريعة للسّحر الذي هو كُفْر، وهو السّحر الحقيقي والتّخيليّ وسبب في انتشاره.

(٢) أن سحره هذا النوع يمارسون أعمالهم باسم السّحر، ويلبسون على الناس بأنهم سحره حقيقيون مع تهوين أمره عند الناس.

(٣) ما فيه من التّمويه والخداع والكذب.

(٤) ما فيه من الإضرار بالآخرين وإيذائهم.

(٥) تسمية فاعليها لها بأنها سحر، وهذا يجعلها عند الناس كما لو كانت سحراً حقيقياً، فهي داخلة في عموم حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُؤِيقَاتِ»، قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشَّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسَّحَرُ»^(٢)، ولا يمكن اجتناب السّحر الاجتناب الكامل إلا باجتناب كل ما يوصل إليه، ومنه هذا النوع من السّحر.

المهلكات

(١) والفرق بين هذا وبين السّحر التّخيلي: أن التّخيلي يؤثر فيه الساحر على الأبصار فترى نهاويل وغيرها، كما قال تعالى: ﴿فَلَمَّا أَفْقَا سَحَرًا﴾

أَعْيَتْ النَّاسَ وَأَسْرَهُبُوهُمْ ﴿١﴾. أما في سحر الخفة فمجرد خداع وإيهام وخفة يد. (ينظر: بدائع الفوائد لابن القيم ٢٢٧/٢-٢٢٨).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٦٤٦٥)، ومسلم برقم (٨٩).



أُقارن بين سحر التأثير والتخييل فيما يأتي:

النوع	الحكم	الأثر
سحر التأثير	كفر	التفرقة بين الزوجين
سحر التخييل	كفر	أن يخيّل له العصا ثعبان





التقويم



سورة

س ما معنى السحر؟ وما حكمه؟ مع الدليل.

السحر لغة: ما خفي ولطف سببه.
والمراد به: عمل شيطاني يؤثر في القلوب والأبدان، ومنه
تخيلات تؤثر في الأبصار لا حقيقة لها.
حكمه: يكون كفر وشرك
الدليل: قوله تعالى: {يؤمنون بالجبت والطاغوت}

س ما أنواع السحر؟

- سحر التأثير
- سحر التخييل.
- سحر الخداع والتمويه والخفة.

أذكر صورتين لكل نوع من أنواع السحر .



سحر التأثير:

سحر النفط في العقدة.

سحر التولة.

سحر التخيل:

• يخيل لنا أنه يحرك الأشياء من مكانها وهي لا تتحرك.

• يخيل لنا أنه يطير.

سحر الخداع والتمويه والخفة:

• يدخل السكين في فمه ويخرجها من غير أن يصيبه شيء.

• يخرج من يده حمامة.

لماذا سُمي السحر الذي لا حقيقة له (سحر الخداع والتمويه والخفة) ؟



بسبب:

• خفاؤه على المشاهدين.

• خفة يد صانعه وإخفاؤه الحيلة على من يشاهده.

• تشبيهها له بالسحر الحقيقي وتلبيسًا على الناس



تمهيد

• ما عقوبة السّاحر في الدنيا والآخرة؟

عقوبة السّاحر في الدنيا

أولاً: السّاحِرُ الذي يستعمل سحر التأثير والتخييل للذين هما كفر عقوبته القتل كما ذهب إليه جمهور أهل العلم، ويتولى قتله ولي الأمر أو مَنْ ينوبه. والدليل على ذلك ما يأتي:

❶ أن السّحر كفر ورِدّة عن دين الإسلام، ولهذا ذكره العلماء في باب الرّدّة، وعقوبة المرتد القتل والدليل على هذا: حديث عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ»^(١).

❷ أن قتل السّاحر ثابت عن جماعة من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، منهم عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أحد الخلفاء الراشدين، قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى: ثبت قتل السّاحر عن ثلاثة من أصحاب رسول الله ﷺ، وهم عمر، وحفصة، وجندب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ:

❶ قَالَ بَجَالَةَ بْنُ عَبْدِ التَّمِيمِ التَّابَعِيُّ: أَتَانَا كِتَابُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَنَةٍ: أَنْ اقْتُلُوا كُلَّ سَاحِرٍ وَسَاحِرَةٍ، فَقَتَلْنَا ثَلَاثَةَ سَوَاحِرَ.^(٢)

❷ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ جَارِيَةً لَهَا سَحَرَتْهَا، فَأَمَرَتْ بِهَا فَقُتِلَتْ^(٣).

(١) أخرجه البخاري برقم (٦٥٢٤).

(٢) أخرجه أحمد برقم (١٦٥٧)، وأبو داود برقم (٣٠٤٣).

(٣) أخرجه مالك برقم ٨٧١/٢، وعبد الرزاق برقم (١٨٧٤٧)، وابن أبي شيبة برقم (٢٧٩١٢)، والبيهقي برقم ٢٢٤/٨، وأحمد برقم (١٥٤٣).

والطبراني برقم ١٨٧/٢٣، وإسناده صحيح.

﴿ عَنْ جُنْدَبِ الْخَيْرِ الْأَزْدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ جَاءَ إِلَى سَاحِرٍ فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ حَتَّى مَاتَ ^(١).
 ثانيًا: السَّاحِرُ الذي يستعمل سحر الخداع والتَّمويه والخِفة الذي هو معصية وليس بكفر عقوبته
 التأديب البليغ الذي يردعه ويكف شره. وتقدير ذلك راجع إلى ما يراه ولي الأمر أو القاضي
 النائب عنه للنظر في أمرهم.



ماذا نستنتج من عقوبة الساحر؟

..... في الدنيا: القتل.
 في الآخرة: العذاب الشديد.

عقوبة الساحر في الآخرة

السُّحْر من الذنوب المهلكة، فهو يهلك صاحبه في الآخرة، وقد قرَّنه النَّبِيُّ ﷺ بالشرك بالله تعالى لأنه نوع من أنواعه، فعقوبة الساحر في الآخرة كعقوبة المشرك فعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشَّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسُّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَآكُلُ الرِّبَا، وَآكُلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ» ^(٢).

(١) أخرجه عبد الرزاق الصنعاني برقم (١٨٧٤٨)، وابن أبي شيبة برقم (٢٨٩٧٧)، والدارقطني برقم ١٢١/٤، والحاكم برقم ٤٠١/٤، والبيهقي برقم

٢٣٤/٨، وابن قانع برقم ١٤٤/١.

(٢) أخرجه البخاري برقم (٦٤٦٥)، ومسلم برقم (٨٩).



لماذا كان السحر كفراً وشركاً؟

السحر نوع من أنواع الشرك، وذلك لسببين:

الأول: أنه لا يتوصل إليه غالباً إلا بالشرك بالله تعالى.

ووجه ذلك: أن السَّاحِر لا يتوصل للسَّحَر الحقيقي إلا بمَعُونَةِ الشَّيَاطِين، وهم لا يمكن أن يعينوه حتى يتقرب إليهم بما يرضيهم من الكفر بالله تعالى والشرك به، ومن ذلك: أن يذبح لهم، أو يأمر غيره بالذبح لهم من دون الله تعالى، أو يسجد لهم، أو يستغيث بهم، أو يطيعهم في إهانة القرآن الكريم بأن يكتبه بالقاذورات والنجاسات، أو يتخذة نعلًا فيمشي عليه، أو غير ذلك من أنواع الكفر.

الثاني: أن السَّحَرَة يُظهرون للناس أن لهم القدرة على التصرف في الكون بأسباب خفية غير ظاهرة، مثل: الإحياء والإماتة، والشفاء والأمراض، وعمل الخوارق الخارجة عن قدرة الناس، ومعرفة المغيبات، وموضع المفقودات، وهذه في حقيقتها لا تكون إلا لله تعالى، ويؤيد بها مَنْ شاء من أنبيائه ورسله عليهم السلام لبيان صدقهم في رسالتهم، فالسحرة بدعواهم هذه شاركوا الله تعالى في شيء من خصائص ربوبيته.



تعرض بعض وسائل الإعلام برامج يظهر فيها بعض السحرة والمشعوذين. ما موقف المسلم من هذه البرامج؟

- أن لا يتابعها ولا يدعمهم بحضور تلك
- العروض وأن يحذر عائلته منها ويذكر
- مخاطرها.



التقويم



سورة

س ما عقوبة الساحر في الدنيا؟ مع الاستدلال .

عقوبة الساحر في الدنيا: القتل والدليل:

حديث عبد الله بن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ".

س ما عقوبة الساحر في الآخرة؟ مع الدليل .

عقوبة الساحر في الآخرة: كعقوبة المشرك العذاب الشديد الدليل: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ. وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسَّحَرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ »

س لماذا كان السحر كفرًا وشرًا بالله تعالى؟

لأن الساحر لا يتوصل للسحر الحقيقي إلا بمعونة الشياطين، وهم لا يمكن أن يعينوه إلا بما يرضيهم من الكفر بالله



الواجب تجاه السحر والسحرة

تمهيد

- ما العلامات التي يعرف بها السحرة؟
- ما الواجب علينا تجاه السحر والسحرة؟
- ما سبل الوقاية من السحر؟

أحذر السحر

العلامات التي يُعرف بها السّاحر

لمعرفة علامات الساحر التي تميزه عن غيره أهمية كبيرة، حيث إن بعض السحرة يُلبّسون على الناس، ويوهمونهم أنهم من الرُّقاة الشرعيين، ومن علامات الساحر ما يأتي:

- ١ أنه يسأل المريض عن اسمه، واسم أمّه.
- ٢ قد يخبر الساحر المريض باسمه، واسم بلده، ومشكلته التي جاء من أجلها.
- ٣ قد يطلب من المريض تزويده بشيء من آثاره المادية مثل: مشطه، أو ثوبه، أو شعره.
- ٤ إعطاء ما يسمى بالحجاب، وغالب ما يكتب فيه طلاسم، وهي: كلمات وأسماء غير معروفة، أو أرقام، أو خطوط، أو حروف مقطعة، أو رسوم، أو مربّعات داخلها كتابة.
- ٥ قراءة شيء من القرآن بصوت مرتفع، ثم قراءة كلام غير مفهوم بصوت منخفض يخفيه عن المريض، وهذه من حيلهم للتلبّيس على الناس ويوهمونهم أنهم من أصحاب الرقية الشرعية.
- ٦ إعطاء المريض أشياء يدفنها في الأرض، أو أوراقاً يتدخن بها.
- ٧ قد يطلب من المريض إحضار حيوان ليزبحه، أو يأمره بذبحه، أو يأمره بأن لا يمس الماء لفترة يحددها.
- ٨ بعض السحرة يتصلون عشوائياً ببعض الهواتف، ويوهمون المتصل عليه بأنهم يعرفون عنه

بعض المعلومات، وأن لديه بعض المشاكل، وأنهم سوف يساعدونه على حلها، وما هم إلا دجالون يريدون ابتزازهم، فالواجب ترك الانسياق وراءهم، والحذر من الاستجابة لهم.

الواجب علينا تجاه السحر والسحرة

- ١ الحذر من السحر بجميع أنواعه؛ لما فيه من الخطورة على الدين والمجتمع.
- ٢ تجنب إتيان السحرة أو الاتصال بهم، والحذر من كل ذلك.
- ٣ الحذر من دلالة أحد عليهم للتعامل معهم.
- ٤ تحذير الناس من السحر والسحرة.
- ٥ مناصحة من يقع في التعامل معهم.
- ٦ عند العلم بوجودهم يجب تبليغ الجهات المسؤولة عنهم لرد كيدهم، والقضاء على إفسادهم.

أحدّد بعض الجهات المسؤولة التي يمكن الاتصال بها لتبليغهم عن السحرة والمشعوذين.



هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حددت
رقم لتبليغ عن قضايا السحر والشعوذة يمكن
التواصل من خلاله للتبليغ.



حكم إتيان السحرة والكهنة والعرافين

إتيان السحرة أنواع:

- ١ إتيانهم مع تصديقهم في العلم بالمُغَيَّبَات، أو العمل بما يأمر به من ذبح الذبائح أو الاستغاثة بغير الله؛ فهذا كفر وشرك والدليل على ذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أتى كاهناً أو عرافاً فصدق به بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد»^(١).
- ٢ إتيانهم حباً في الاستطلاع والمعرفة أو لمجرد الفرجة والمشاهدة فهذا لا يجوز، والدليل على ذلك حديث معاوية بن الحكم رضي الله عنه أنه قال للنبي ﷺ: «أمرنا كنا نصنعها في الجاهلية كنا نأتي الكهان فقال النبي ﷺ: «فلا تأتوا الكهان»^(٢).
- ٣ إتيانهم للإنكار عليهم، فهذا **مشروع** ومن أعظم الطاعات، وأجل القُرْبَات، قال الله تعالى: ﴿كُتِبَ خَيْرَ أَمَةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾^(٣). ويكون الإنكار عن طريق الجهات المسؤولة في الدولة حتى لا يتعرض أحد للأذى والعدوان من أولئك السحرة والمشعوذين.

التحذير من التصديق بالسحر

ورد عن النبي ﷺ التهديد الشديد لمن يصدق بالسحر والسحرة، فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: مُدْمِنُ خَمْرٍ، وَقَاطِعُ رَحِمٍ، وَمُصَدِّقُ السَّحَرِ»^(٤).

(١) أخرجه أحمد برقم (٩٥٣٦)، وأبو داود برقم (٣٩٠٤)، والترمذي برقم (١٣٥)، والنسائي برقم (٨٩٦٨)، وابن ماجه برقم (٦٣٩).

(٢) أخرجه مسلم برقم (٥٣٧).

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١١٠.

(٤) أخرجه أحمد برقم (١٩٥٦٩)، وصححه ابن حبان برقم (٥٣٤٦)، والحاكم برقم ١٦٣/٤.



السحر للإضرار بالآخرين

يعمد بعض ضعفاء الإيمان إلى التعامل مع السحرة للإضرار بالآخرين إذا حدث بينه وبينهم شيء من العداوة أو سوء التفاهم، مثل: أن ترفض امرأة الزواج من شخص وهذا حقها، فيعمد إلى سحرها ومنعها من الأزواج، أو عكس ذلك بأن ترغب فتاة أو أسرتها بشخص للزواج، فيرفض ذلك وهذا حقها، فيعمدون إلى منعه من الزواج بالسحر، أو غير ذلك من الصور الناتجة عن هوى النفس أو الحقد أو العداوة.

وهذا مسلك خطير يجب التحذير منه، ونصح من وقع فيه أو حاول ذلك بتجنب هذه الأساليب التي لا تثمر إلا إفساد الدين، والخزي في الدنيا، وغضب الله وعقابه في الآخرة، وقد اجتمع في هذا العمل آثام متعددة.

السحر عبر القنوات الفضائية

تعمد بعض القنوات الفضائية وبعض مواقع التواصل إلى تخصيص برامج للسحر والشعوذة والتنجيم، يصدرّون فيها بعض الدجالين من السحرة والمشعوذين والمنجمين ويفخّمونهم، يتصيدون بهم الجّهلة وضعيفي الإيمان، وغرضهم من ذلك ابتزاز الناس، والإفساد في الأرض. ولا شك أن هذا عمل محرّم، وجريمة كبيرة، بما تضمنه من إقرار الكفر بالله تعالى، والإعانة عليه، ونشر الفساد، فالواجب الحذر من هذه الفضائيات المخالفة للدين والعقل وتجنب الاتصال بها أو مشاهدتها والتحذير منها.

سبل الوقاية من السحر

- ١ صلاة الفجر في جماعة.
- ٢ التَّحَرُّزُ مِنَ السَّحَرِ بالتوكل على الله تعالى، ودعائه واللجوء إليه.
- ٣ التحصُّن الدائم بالأوراد والأذكار الشرعية، ومن ذلك:
 - أ قراءة المعوذات الثلاث (سُور: الإخلاص، والفلق، والناس) ثلاث مرات في الصباح والمساء وعند النوم.
 - ب قراءة آية الكرسي في الصباح والمساء وعند النوم.
 - ج قراءة آخر آيتين من سورة البقرة كل ليلة.
 - د قول: (بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم) ثلاث مرات في الصباح والمساء.
 - ه قول (لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير) في اليوم (١٠٠) مرة.
- ٤ أكل سبع تمرات من تمر العجوة صباحًا على الرُّيق.



تمر العجوة



أُلخّص الدرس في ضوء العناصر المذكورة في الجدول:

الموضوع	الملخص
علامات السّاحر	• يسأل المريض اسمه واسم أمه • يخبره باسم البلدة التي جاء منها وحاجته. • إعطاءه أشياء يدفنها في الأرض.
الواجب تجاه السّاحر	• التبليغ عنهم. • الحذر منهم ومن التعامل معهم. • نصح الآخرين منهم.
سبل الوقاية من السّحر	• صلاة الفجر في جماعة. • التحصن بالآذكار. • أكل سبع تمرات عجوة كل صباح.



التقويم



س ١ أذكر خمسًا من العلامات التي يعرف بها الساحر .

١. أنه يسأل المريض عن اسمه. واسم أمه.
٢. قد يخبر المريض باسمه، واسم بلده، ومشكلته التي جاء من أجلها.
٣. إعطاءه حجاب
٤. إعطاء المريض أشياء يدفنها في الأرض.
٥. قراءة القرآن بصوت عالي ثم قراءة كلام غير مفهوم بشكل منخفض.

س ٢ ما الواجب علينا للقضاء على السحر والسحرة؟

التبليغ عنهم، التحذير منهم ومن التعامل معهم

ما حكم إتيان السَّحرة والكهّان والعرافين والمشعوذين والمنجمين؟
مع بيان السبب .

إتيان السحرة أنواع:

- إتيانهم مع تصديقهم في العلم بالمغيبات والعمل به: كفر وشرك.
- إتيانهم حباً في الاستطلاع والمعرفة، أو لمجرد المتابعة: فهذا لا يجوز.
- إتيانهم للإنكار عليهم، فهذا جائز.

س ٤ أَوْضَحْ حُكْمَ مُشَاهَدَةِ الْقَنَوَاتِ الْفَضَائِيَّةِ الَّتِي تُعْرَضُ أَعْمَالُ السَّحَرَةِ
وَالْمَشْعُودِينَ وَالْمُنْجَمِينَ، مَعَ بَيَانِ السَّبَبِ .

محرم، وجريمة كبيرة، لأن فيه إقرار الكفر بالله تعالى.

س ٥ ما سبل الوقاية من السَّحَرِ؟

- التبليغ عنهم.
- الحذر منهم ومن التعامل معهم.
- نصح الآخرين منهم.

كيف يعرف الساحر؟



١. أنه يسأل المريض عن اسمه. واسم أمه.
٢. قد يخبر المريض باسمه، واسم بلده، ومشكلته التي جاء من أجلها.
٣. إعطاءه حجاب
٤. إعطاء المريض أشياء يدفنها في الأرض.
٥. قراءة القرآن بصوت عالي ثم قراءة كلام غير مفهوم بشكل منخفض.

ماذا يجب علينا تجاه السحرة؟



- التبليغ عنهم.
- الحذر منهم ومن التعامل معهم.
- نصح الآخرين منهم.

ما حكم الذهاب للسحرة والمشعوذين؟ مع الاستدلال.



كفر وشرك بالله.
الدليل: قال صلى الله عليه وسلم: ((مَنْ أَتَى عَرَّافًا أَوْ
سَاحِرًا أَوْ كَاهِنًا يُؤْمِنُ بِمَا يَقُولُ، كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)).



سُورَةُ الْفَلَقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ① مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ② وَمِنْ شَرِّ
غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ③ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ④
وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ⑤

تمهيد

• أبين موضع ذكر السحرة في السورة.

تعريف النُّشْرَةِ

النُّشْرَةُ لغةً: من النشر، وهو التفريق.

وشرعاً: حلُّ السَّحْرِ عن المسحور. وهي نوع من العلاج يعالج به من يُظن أن به
سِحْرًا أو مسًّا من الجن.

سميت بذلك: لأنه يُنَشَّرُ بها عن المسحور ما خالطه من الداء، أي: يفرَّق بينه
وبينه، ويُحل ويكشف ويُزال عنه.

أنواع النُشْرة

النُشْرة نوعان:

النوع الأول: حُلُّ السُّحْرِ بِسُحْرِ مِثْلِهِ؛ حيث يذهب المسحور أو أولياؤه إلى ساحر ليحلّ لهم السحر عنه، وهذا له صورتان:

الصورة الأولى: أن يطلب منهم السَّاحر عملاً شركياً، مثل: الذبح لغير الله، أو التقرب للشياطين بأي قربة، أو الاستغاثة بهم، أو تعليق استغاثة شركية.

وحكم هذه الصورة: أنها شرك أكبر ومن عمل الشيطان.

الصورة الثانية: أن لا يطلب منهم السَّاحر عملاً شركياً، ولكن يحله بطريقته.

وحكم هذه الصورة: غير جائزة، سئل أحمد عن النشرة فقال: ابن مسعود يكره هذا كله.

والدليل على ذلك: حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: سئل رسول الله ﷺ عن النشرة، فقال: «هُوَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ»^(١).

النوع الثاني: حُلُّ السُّحْرِ بِالرُّقِيَّةِ الشرعية، والأدوية المباحة والدعوات المشروعة.

وحكم هذا النوع: جائز، قال ابن القيم رحمه الله: فهذا جائز بل مستحب^(٢).

والدليل على ذلك: عموم الأدلة الشرعية الأمرة بالتداوي والرقية، ومنها: حديث عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال: كُنَّا نَرْقِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ تَرَى فِي ذَلِكَ؟ فَقَالَ: «اعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ، لَا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ»^(٣).



بالتحاور مع مجموعتي: أحدد ثلاثة أسباب مهمة لإصابة بعض الناس بالسحر:

- ١... ضعف الإيمان بالله.
- ٢... عدم تحصين النفس.
- ٣... عدم المداومة على أذكار الصباح والمساء.

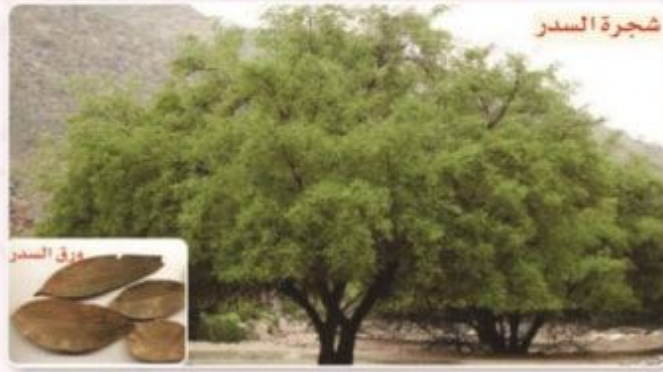
(١) أخرجه أحمد برقم (١٤١٣٥)، وأبو داود برقم (٣٨٦٨).

(٢) إعلام الموقعين ٤/٣٩٦.

(٣) أخرجه مسلم برقم (٢٢٠٠).

الطرق الشرعية لعلاج المسحور

- ١ الرقية الشرعية: بأن يُقرأ على المسحور القرآن الكريم والأدعية الشرعية، وينفث عليه مباشرة، أو يقرأ في ماء ويسقاه المريض، أو في زيت ويدهن به، ومما يقرأ في هذا: آية الكرسي، والمعوذات، والآيات التي ورد فيها إبطال السحر، وهي:
 - ١ ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ إِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ (١٧٧) فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١١٨) فَغَلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَغِيرِينَ (١١٩) ﴿ (١)
 - ٢ ﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السَّحَرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يَصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ (٨١) وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ (٨٢) ﴿ (٢)
 - ٣ ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدًا سَاحِرًا وَلَا يَفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ (٢) ﴿ (٣)
- ٢ تكرر هذه الرقية، ويستمر على ذلك حتى يشفى بإذن الله تعالى.
- ٣ تؤخذ سبع ورقات من السدر الأخضر، ثم تدق، ويصب عليها ماء، ويقرأ فيه الرقية التي سبق ذكرها، ثم يشرب منه المسحور ثلاث حسوات، ثم يغتسل بالباقي (٤).



كيف يحمي الإنسان نفسه من السحر؟

بالرقية الشرعية



(١) سورة الأعراف، الآيات: ١١٧-١١٩.
(٢) سورة يونس، الآية: ٨١-٨٢.
(٣) سورة طه، الآية: ٦٩.
(٤) ينظر: فتاوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله ١٤٤/٨.



التقويم



سؤال

أُعرِف النُّشْرَةَ، ولماذا سميت بهذا الاسم؟

النشرة لغة: من النشر، وهو التفريق.
وشرعاً: حل السحر عن المسحور، وهي نوع من العلاج يعالج به من يظن أن به سحراً أو مساً من الجن.
وسميت بذلك: لأنه ينشر بها عن المسحور ما خالطه من الداء، أي: يفرق بينه وبينه، ويحل ويكشف ويزال عنه.

سؤال ٢
أُعدَد أنواع النُّشْرَةِ، وما صفة المحرم منها والجائز؟

النوع الأول: حل السحر بسحر مثله؛ وله صورتان:
الصورة الأولى: أن يطلب منهم الساحر عملاً شركياً، مثل: الذبح لغير الله. وحكم هذه الصورة: أنها شرك أكبر.
الصورة الثانية: أن لا يطلب منهم الساحر عملاً شركياً، ولكن يحله بطريقته. وحكم هذه الصورة: غير جائزة.
النوع الثاني: حل السحر بالرقية الشرعية، والأدوية المباحة، والدعوات المشروعة.
وحكم هذا النوع: جائز.



س ٣ ما الطرق الشرعية لعلاج المسحور؟

١. الرقية الشرعية: بأن يقرأ على المسحور بالقرآن الكريم والأدعية الشرعية، وينفث عليه مباشرة، أو يقرأ في ماء ويسقاه المريض، أو في زيت ويدهن به.
٢. تكرر هذه الرقية، ويستمر على ذلك حتى يشفى.
٣. تؤخذ سبع ورقات من السدر الأخضر، ثم تدق، ويصب عليها ماء، ويقرأ فيه الرقية التي سبق ذكرها، ثم يشرب منه المسحور ثلاث حسوات، ثم يغتسل بالباقي.

بيان من اللجنة للبحوث العلمية والإفتاء في حكم الذهاب إلى السحرة من أجل المعالجة الحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه، وبعد:

فقد ورد إلى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء كثيراً من الأسئلة والاستفسارات عن حكم السحر وعن إتيان السحرة فنقول حرم الله السحر تعلماً وتعليماً وعملاً به، وحيث تضافرت الأدلة من الكتاب والسنة على تحريم السحر، وكفر الساحر يقول الله سبحانه عن اليهود: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (١) فقد أخبر سبحانه أن تعلم السحر ضرر لا نفع فيه، فقال: ﴿وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾ وما لا نفع فيه وضرره محقق، لا يجوز تعلمه بحال، ثم يقول سبحانه: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾ أي: لقد علم اليهود فيما عهد إليهم، أن الساحر لا خلاق له في الآخرة، قال ابن عباس رضي الله عنهما: ليس له نصيب، وقال الحسن: ليس له دين، فدلّت الآية على تحريم السحر، وعلى كفر الساحر، وعلى ضرر السحرة على الخلق، وقال سبحانه: ﴿وَلَا يَقْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَقَى﴾ (٢)، ففي هذه الآية الكريمة، نفي الفلاح نفيًا عامًا عن الساحر في أي مكان كان، وهذه دليل على كفره.

ومن السنة حديث عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس منا من تطير أو تطير له، أو تكهن أو تكهن له، أو سحر أو سحر له، ومن أتى كاهناً فصدقه بما قال فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ» (٣).

فهذه النصوص الصريحة من الكتاب والسنة، تدل على كفر الساحر، مما يدل على أنه يستتاب، فإن تاب ولا قتل، وذهب بعض العلماء إلى قتله بدون استتابة...

(٢) أخرجه البزار بإسناد جيد برقم (٣٥٧٨).

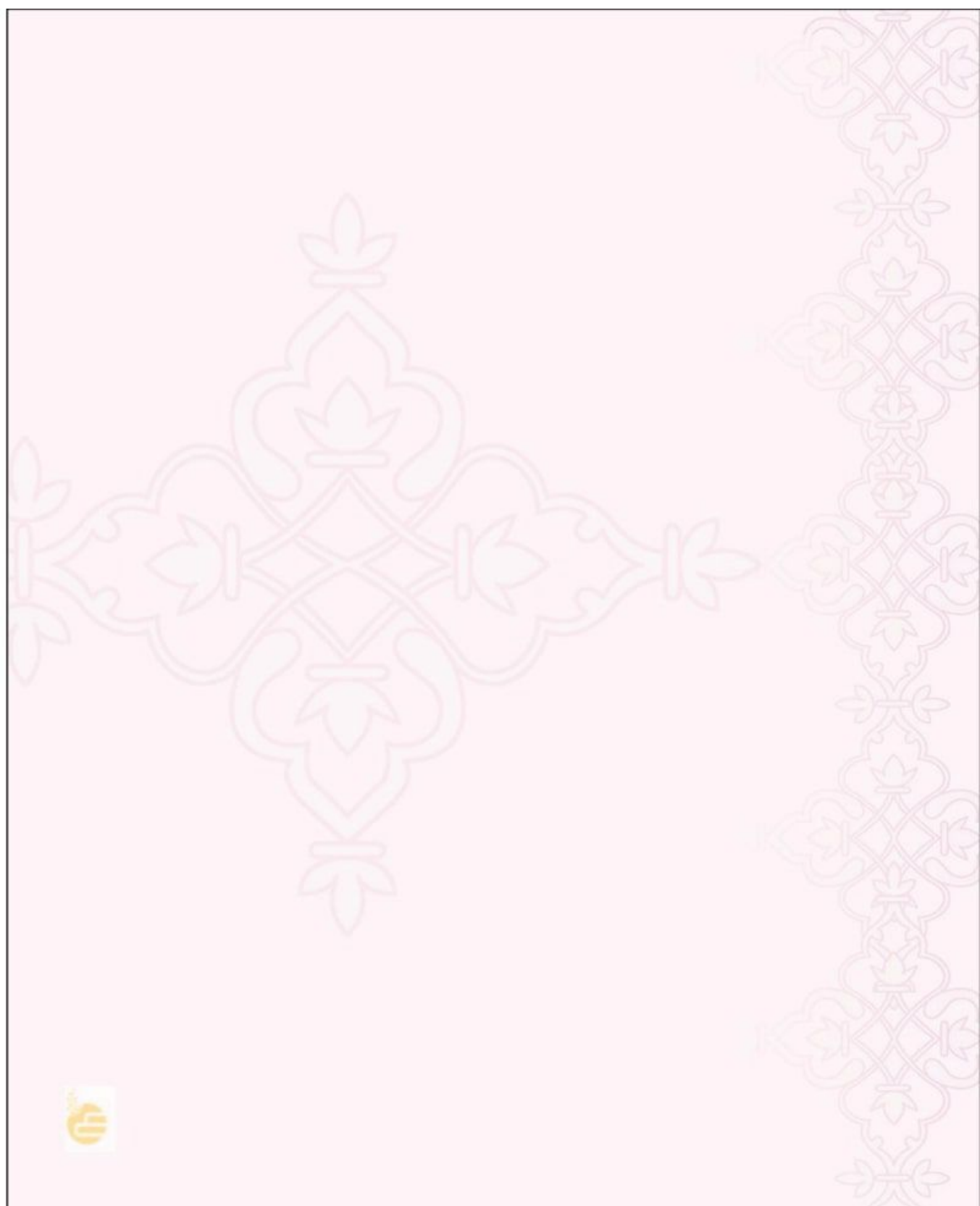
(١) سورة البقرة، الآية: ١٠٢.

(٢) سورة طه، الآية: ٦٩.

ولما كان السحر داء يؤثر، فيمرض الأبدان، ويقتل، ويفرق بين المرء وزوجه، شرع أن يسعى في علاجه، والأخذ بالأسباب المباحة المؤدية إلى الشفاء، لأن الله تعالى جعل لكل داء دواء كما ورد في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء»، وفيما رواه مسلم عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لكل داء دواء، فإذا أصيب دواء الداء، برأ بإذن الله عز وجل». ويعالج السحر بالقرآن والأدعية المشروعة، والأدوية المباحة، وأما علاجه بالسحر فهذا حرام لا يجوز لعموم النصوص الواردة في تحريم السحر، لأنه من عمل الشيطان. كما لا يجوز علاجه بسؤال الكهنة والعرافين والمشعوذين، واستعمال ما يقولون، لأنهم لا يؤمنون، لأنهم كذبة فجرة، يدعون علم الغيب ويلبسون على الناس. وقد حذر الرسول ﷺ من إتيانهم وسؤالهم وتصديقهم. وقد صح عن رسول الله ﷺ أنه سئل عن النشرة فقال: «هي من عمل الشيطان»^(١)، والنشرة هي: حل السحر عن المسحور والمراد بالنشرة الواردة في الحديث: النشرة التي يتعاطاها أهل الجاهلية وهي سؤال الساحر، ليحل السحر بسحر مثله، أما حله بالرقية والتعوذات الشرعية والأدوية المباحة فلا بأس بذلك، ولا يصح القول بجواز حل السحر بسحر مثله بناء على قاعدة الضرورات تبيح المحظورات، لأن من شرط هذه القاعدة، أن يكون المحظور أقل من الضرورة، كما قرره علماء الأصول، وحيث إن السحر كفر وشرك، فهو أعظم ضرراً، بدلالة قول النبي ﷺ: «لا بأس بالرقى ما لم يكن فيها شرك» [أخرجه مسلم]، والسحر يمكن علاجه، بالأسباب المشروعة، فلا اضطرار لعلاجه بما هو كفر وشرك. وبناء على ما سبق فإنه يحرم الذهاب إلى السحرة مطلقاً، ولو بدعوى حل السحر. واللجنة إذ تنشر هذا لبيان وجه الحق في هذا الموضوع إبراءً للذمة ونصحاً للأمة. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم^(٢).

(١) أخرجه أحمد برقم (١٤١٣)، وأبو داود برقم (٢٨٦٨) بسند جيد.

(٢) مجلة البحوث الإسلامية - مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء.





الوحدة الخامسة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الكهانة والعرافة

درس الوحدة

الدرس السادس عشر:

الكهانة والعرافة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من المتوقع بعد دراسة هذه الوحدة أن :

١. أفرّق بين الكاهن والعُراف.
٢. أبَيّن حكم إتيان الكهان والعرافين، مع الاستدلال.
٣. أعدّد طرق تكلم الكهان والعرافين عن المغيّبات.
٤. أحذّر من الذهاب إلى الكهان والعرافين والمشعوذين.

الأهداف



الكهانة والعرافة



تمهيد

قال النبي ﷺ:

«من أتى كاهناً أو عرافاً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد»^(١).

من هو الكاهن؟

من هو العراف؟

تعريف الكهانة

الكهانة: هي الإخبار عما يكون في مستقبل الزمان، مأخوذة من التَّكْهَنُ، وهو: التَّخْرُصُ. وتطلق أيضاً على: الإخبار عما في الضمير. والكاهن: هو الذي يدعي معرفة ذلك.

(١) أخرجه أحمد برقم (٩٥٣٦)، وأبو داود برقم (٣٩٠٤)، والترمذي برقم (١٣٥)، والنسائي برقم (٨٩٦٨)، وابن ماجه برقم (٦٣٩).

معنى العرافة

العرافة: هي ادعاء معرفة الأمور الخفية، كالمسروقات والضّوال ونحوها. قال البغوي: العراف: الذي يدعي معرفة الأمور بمقدمات يستدل بها على المسروق ومكان الضالة ونحو ذلك.

وقد يطلق العراف على أوسع من هذا المعنى أحياناً، فيشمل الكاهن وغيره: قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: العراف: اسم للكاهن والمنجم والرمال ونحوهم ممن يتكلم في معرفة هذه الأمور بهذه الطريقة. (١).



أقارن بين الكاهن والعراف.

العراف: تعينه الشياطين على معرفة أماكن المسروقات.
الكاهن: يطبق كلامه الواقع بسبب ما تعلمه من الشياطين التي تسترق السمع.

حكم الكهانة والعرافة

الكهانة والعرافة شرك أكبر لما يأتي:

أولاً: ما تتضمنه من ادعاء علم الغيب الذي استأثر الله تعالى بعلمه، فمن ادعى معرفة المغيبات فقد نازع الله تعالى في خصائص ربوبيته.

قال الله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ (٢).

وقال الله تعالى: ﴿عَلِمَ الْغَيْبُ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ (٣) إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا (٤) (٢).

يرسل

ملائكة يحفظونه ويحرسونه

ثانياً: أن الكهنة والعرافين يستعينون بالشياطين، والشياطين لا تعينهم حتى يشركوا بالله تعالى، بأن يذبحوا لهم، أو يهينوا القرآن الكريم، أو غير ذلك.

(٢) سورة النمل، الآية: ٦٥.

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ١٧٣/٣٥.

(٣) سورة الجن، الآية: ٢٦-٢٧.

حُكْمُ إِتْيَانِ الْكُهَّانِ وَالْعَرَّافِينَ وَسُؤَالِهِمْ

يَحْرُمُ إِتْيَانُ الْكُهَّانِ وَالْعَرَّافِينَ وَسُؤَالِهِمْ؛ وذلك أنه لا يعلم الغيب إلا الله تعالى، فمن سألهم عن شيء من المغيبات فقد شك في ذلك، وتسرب إلى قلبه اعتقاد أن هناك من يعلم الغيب غير الله تعالى، والواجب على المسلم أن يؤمن أنه لا يعلم الغيب إلا الله تعالى.

حُكْمُ مَنْ سَأَلَ الْكُهْنَةَ وَالْعَرَّافِينَ

أولاً: من أتى كاهناً أو عرافاً فسأله ولم يصدقه لم تقبل صلاته أربعين يوماً؛ بمعنى أنه يصلّيها ولا يكون له ثواب عليها.

والدليل على هذا: حديث بعض أزواج النبي ﷺ أن النبي ﷺ قال: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً»^(١).

وإذا كان هذا الوعيد في حق السائل، فهو في حق المسؤول وهو الكاهن والعراف أسوأ وأشر وأعظم. **ثانياً:** من أتى كاهناً أو عرافاً فسأله وصدقه بما يقول فقد كفر، **والدليل على ذلك:** حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «مَنْ أَتَى كَاهِنًا، أَوْ عَرَّافًا، فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ»^(٢). وسبب ذلك: أن في تصديقهم تكذيباً بالوحي الذي أنزله الله تعالى على رسوله ﷺ، وقد تضمن أن علم الغيب مما استأثر الله تعالى بعلمه، فمن صدقهم في دعواهم معرفة الغيب فقد كذب القرآن والسنة.

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٢٣٠).

(٢) أخرجه أحمد برقم (٩٥٣٦)، (٩٢٩٠)، وأبو داود برقم (٢٩٠٤)، والترمذي برقم (١٣٥)، والنسائي برقم (٨٩٦٨)، وابن ماجه برقم (٦٣٩).



أتحاور مع مجموعتي عن أسباب ذهاب بعض الناس إلى الكاهن والعُراف.

- ضعف الإيمان بالله.
- اعتقاده بأن هناك من يعلم الغيب غير الله فيسألهم.
- الاستعجال وعدم الصبر على أقدار الله.

كذب الكُهان وصدقهم

قد يتكهن الكاهن ويخبر العُراف بأشياء فتوافق الواقع:

فأما العُراف: فتعينه الشياطين على معرفة المسروقات ونحوها.

وأما الكاهن: فإنه قد يطابق كلامه الواقع بسبب ما تعلّمه به الشياطين التي تسترق السمع كما سيأتي في الحديث، ثم تأخذ كلمة من الحق الذي تكلمت به الملائكة فتوصله للكاهن قبل أن تصيبهم الشهب، ثم إنه يكذب مع ذلك كذبات كثيرة يتخرّصُها، فيصيب فيها ويخطئ. يدل لذلك ما يأتي:

١ عن عائشة رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الملائكة تنزل في العنان: وهو السحاب، فتذكر الأمر الذي قضي في السماء فتسترق الشياطين السمع فتسمعه، فتتوجه إلى الكهان، فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم»^(١).

٢ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ، ضَرَبَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ، كَالسَّلْسِلَةِ^(*) عَلَى صَفَوَانٍ (وفي رواية: يَنْفِذُهُمْ ذَلِكَ) فَإِذَا فُزِعَ

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٢١٠).

(*) وهذا تشبيه للسمع بالسمع، وفيه إثبات الكلام بحرف وصوت كما يليق بجلال الله وعظمته لا يشبه كلام الخلق، مثل "إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر" تشبيه للرؤية بالرؤية في وضوحها، والله سبحانه "ليس كمثله شيء"، فيسمع الملائكة صوتاً عظيماً هو صوت الحق سبحانه، فيصعقون بسببه ويكون هذا السماع كسمع صوت المسلسلة على الحجر الأملس الذي تفرع منه النفوس لقوته.

أزيل الفزع
عن قلوب
الملائكة

يخلص
ويمضي
ذلك القول
في قلوب
الملائكة



عَنْ قُلُوبِهِمْ، قَالُوا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ، قَالُوا لِلَّذِي قَالَ: الْحَقُّ، وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ، فَيَسْمَعُهَا
 مُسْتَرْقَوِ السَّمْعِ، وَمُسْتَرْقَوِ السَّمْعِ هَكَذَا وَاحِدٌ فَوْقَ آخَرَ (وَوَصَفَ سُفْيَانُ (أحد الرواة)
 بِيَدِهِ، وَفَرَجَ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدِهِ الْيُمْنَى، نَصَبَهَا بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ) قَرِيبًا أَدْرَكَ الشَّهَابُ
 الْمُسْتَمِعَ قَبْلَ أَنْ يَرْمِيَ بِهَا إِلَى صَاحِبِهِ فَيُحْرِقُهُ، وَرُبَّمَا لَمْ يُدْرِكْهُ حَتَّى يَرْمِيَ بِهَا إِلَى الَّذِي
 يَلِيهِ، إِلَى الَّذِي هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ، حَتَّى يُلْقَوْهَا إِلَى الْأَرْضِ (وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ: حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى
 الْأَرْضِ) فَتَلْقَى عَلَى قَمِ السَّاحِرِ (وفي رواية: وَالكَاهِنِ)، فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِئَةَ كَذْبَةٍ، فَيُصَدِّقُ
 فَيَقُولُونَ: أَلَمْ يُخْبِرْنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، يَكُونُ كَذَا وَكَذَا، فَوَجَدْنَاهُ حَقًّا؟ لِلْكَلِمَةِ الَّتِي سَمِعْتَ مِنْ
 السَّمَاءِ»^(١).

المعطف لكلام
 الملائكة من
 الشياطين



كيف تعرف الكاهن أو العراف؟

الكاهن يخبرنا بالأمور المستقبلية
العراف يخبرنا بأمكان المسروقات
والاثنين يستعينوا بالشياطين عن طريق ضرب الرمل والحصى
وتحضير الأرواح وقراءة الكف.



مِنْ أَشْهُرِ الطَّرِيقِ الَّتِي يَتَكَلَّمُ بِهَا الْكُهَّانُ وَالْعَرَّافُونَ عَنِ الْمَغْيِبَاتِ، وَأَكْثَرُهَا انْتِشَارًا مَا يَأْتِي:

١. الضرب على الرمل أو الخط على الرمل، أو الطَّرْقُ

(١) أخرجه البخاري برقم (٤٤٢٤).



٢. الضرب بالحصى أو الودعات

٣. النظر في الحروف الهجائية بطريقة أبجد هوّز

قال عبد الله بن عباس رضي الله عنه في قوم يكتبون أبا جاد، وينظرون في النجوم: «مَا أَرَى لِمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ خَلْقٍ»^(١).

نصيب



٤. قراءة الكف أو قراءة أسرار الكف

٥. قراءة الفنجان

٦. النظر في النجوم

٧. تحضير الأرواح



صورته ادعاء شخص أنه يستدعي أرواح الموتى في الموضع الذي هو فيه، ويسألها عما يريد، وتجيبه.

حكمه تحضير الأرواح خرافة ودجل، وهو من أنواع

السحر والكهانة، وهذه الروح التي يدّعي إحضارها ما هي إلا شيطان من الشياطين يتكلم معه ويجيبه، والتصديق بتحضير الأرواح يخالف ما يعتقده المسلمون مما دلّ عليه الكتاب والسنة فيما يتعلق بالروح، ومن ذلك:

❶ الروح لا ترجع للعالم بعد فراق البدن، قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَرَوْنَ كَمَا أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يَرْجِعُونَ﴾^(٢).

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه برقم (٢٥٦٤٨)، ومعمّر بن راشد في جامعه (مع عبد الرزاق (١٩٨٠٥))، والخرائطي برقم (٧٣٩).

(٢) سورة يس، الآية: ٣١.

- ب) ليس لأحد القدرة في التصرف في الأرواح إلا الله جل وعلا ، قال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(١).
- ➔ الروح في القبر إما في نعيم ، أو في عذاب ، فإن من مات فقد قامت قيامته ، فهذا الذي يزعم أنه يحضرها لا يستطيع انتزاعها من نعيمها أو عذابها.



التقويم



سورة النمل

س) ما معنى العرافة؟ وما الفرق بينها وبين الكهانة؟

العرافة هي: إدعاء معرفة الأمور الخفية، كالمسروقات ونحوها.
أما الكهانة هي: الإخبار بالأمور المستقبلية الخفية.

س) كيف أستدل بقوله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾^(٢) على أن الكهانة شرك أكبر؟

لأنه يدخل في شرك الربوبية لأن فيه ادعاء علم الغيب الذي استأثر به على نفسه.

(٢) سورة النمل، الآية: ٦٥.

(١) سورة الإسراء، الآية: ٨٥.

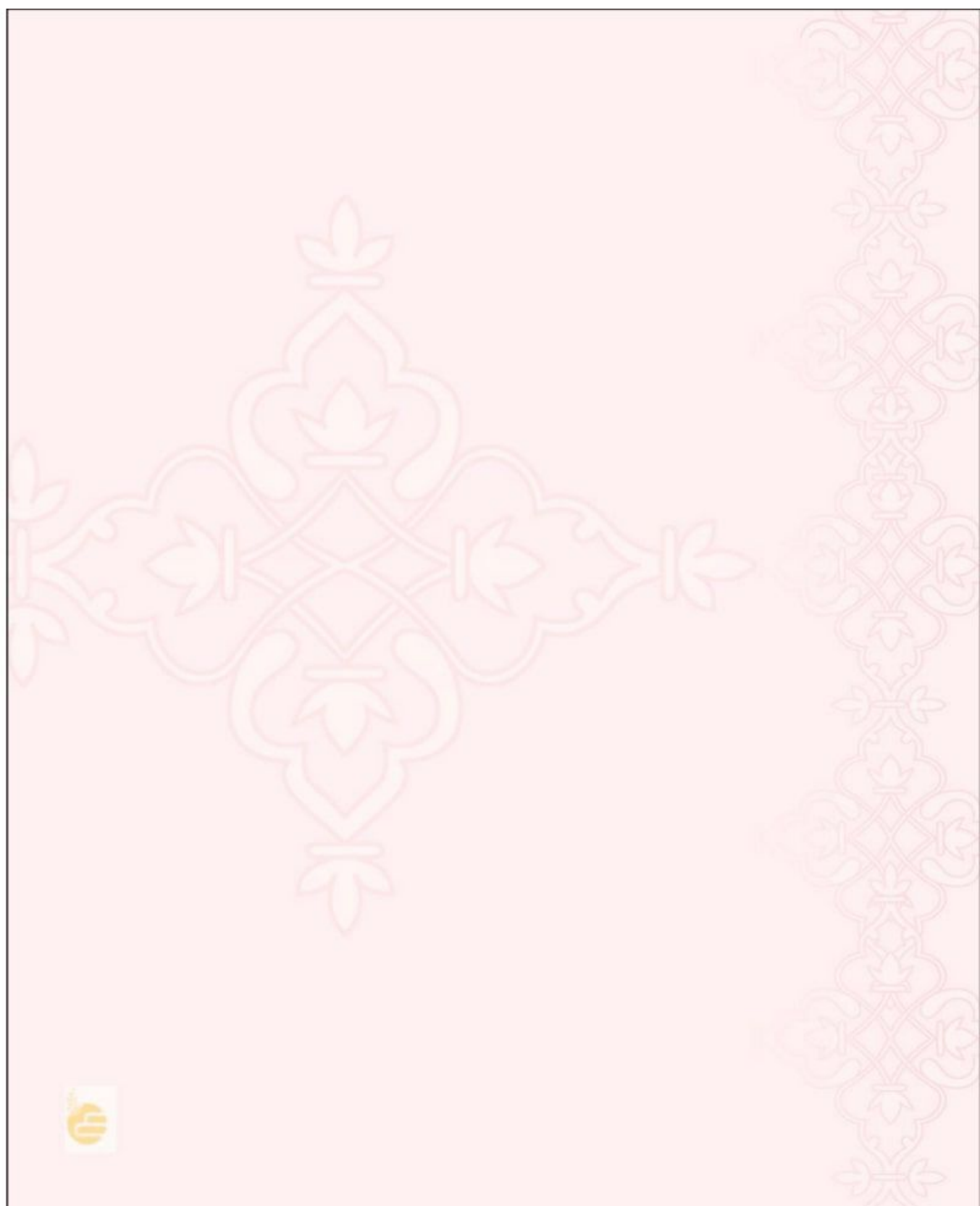
(٣) أخرجه مسلم برقم (١٥٦٧).

س ٣ ما حكم إتيان الكهان والعرافين والمشعوذين؟ مع الاستدلال .

حكمه: محرم، من أتى كاهن أو عراف ولم يصدقه، من حديث الرسول: ”من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة“
ومن أتاهم وصدقهم فحكمه كفر، من حديث الرسول: ”من أتى كاهنا أو عرافا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد“

س ٤ أبين ثلاثاً من طرق تكلم الكهان والعرافين عن المغيبات .

١. الضرب على الرمل.
٢. قراءة الكف.
٣. تحضير الأرواح.



الوحدة السادسة

التنجيم

دروس الوحدة

الدرس السابع عشر:

التنجيم.

الدرس الثامن عشر:

أبراج الحظ، وعلم النجوم.

الدرس التاسع عشر:

النجوم والفلك.

الدرس العشرون:

الاستسقاء بالأنواء.

الأهداف

من المتوقع بعد دراسة هذه الوحدة أن:

- ١ أعرف معنى التنجيم، وأبين أقسام اعتقاد الناس في النجوم، وحكم كل قسم.
- ٢ أربط بين التنجيم والسحر.
- ٣ أوضّح الحكمة من خلق الله للنجوم، مع الاستدلال.
- ٤ أبين معنى أبراج الحظ.
- ٥ أحذر من ربط أقدار الله بأبراج النجوم.
- ٦ أبين صفة الاستسقاء بالأنواء.
- ٧ أبين حكم نسبة المطر للنجوم والأنواء، مع الاستدلال.



تمهيد

- خَلَقَ اللهُ تعالى النجوم لفوائد ، فما هذه الفوائد ؟
- هل للنجوم علاقة بمعرفة المستقبل ؟
- هل للنجوم علاقة بالسعادة والشقاء ؟

تعريف التنجيم

التنجيم لغةً : مأخوذ من النجم ، مفرد النجوم المعروفة في السماء .

اصطلاحاً : هو الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية .

والمعنى : أن أهل التنجيم يزعمون أنهم يستدلون بحركات النجوم من طلوعها وغياها ، وافتراقها واجتماعها ، وأوقات ذلك على ما يقع على الأرض في المستقبل ، ويزعمون أن لذلك أثراً كبيراً على الحوادث بأنواعها ، من الانتصار في الحروب والهزيمة ، ومن السعد أو الشقاء ، والحياة والموت ، والمرض والشفاء ، وغير ذلك .

الكواكب والنجوم مخلوقة سخرها الله تعالى



النُّجُومُ مِنْ مَخْلُوقَاتِ اللَّهِ تَعَالَى الْمَسْخُورَةِ الْمُدَبَّرَةِ، الْكَائِنَةُ بَعْدَ أَنْ لَمْ تَكُنْ، مَسْبُوقَةٌ بِالْعَدَمِ الْمَحْضِ وَمُنْتَهَاهَا لِلْعَدَمِ، لَيْسَ لَهَا تَأْثِيرٌ فِي الْكَوْنِ بِحَرَكَةٍ وَلَا سُكُونٍ لَا فِي نَفْسِهَا وَلَا فِي غَيْرِهَا، لَا فِي خَيْرٍ وَلَا فِي شَرٍّ، وَلَا فِي سَعْدٍ وَلَا فِي شَقَاءٍ، وَقَدْ دَلَّ كِتَابُ اللَّهِ عَلَى ذَلِكَ:

❶ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَيْثُهَا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِ رَبِّهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ﴾ (١).

الإيجاد الأشياء
من العدم

مذلللات
خاضعات

تنزع منه

❷ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَيُّهُ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ۚ﴾ (٣٧) وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ۚ﴾ (٣٨) وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيرِ ۚ﴾ (٣٩) لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ۚ﴾ (٤٠).

يسورون في
فلك بانيساط
وسهولة

مستقرها تحت
العرش

مدار

فالا اعتقادات الباطلة في النجوم مُحَادَّةٌ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ، وَتَكْذِيبٌ بِشَرْعِهِ وَكِتَابِهِ، وَاتِّبَاعٌ لِرِخَافِ الشَّيْطَانِ.

أقسام الاعتقاد الباطل في النجوم

الاعتقاد الباطل في النجوم قسمان:

القسم الأول: الاعتقاد بأن الكواكب فاعلةٌ مختارةٌ مؤثرةٌ في الكون، وأن ما يحدث في الكون فهو ناتج عن إرادات النجوم، فهي التي تخلق الحوادث من خير أو شر، وحياة وموت، ومرض وشفاء. وهذا اعتقاد الصابئة الذين أرسل الله تعالى إليهم إبراهيم عليه السلام، وهو اعتقاد عباد الكواكب في كل زمان ومكان.

(١) سورة الأعراف، الآية: ٥٤.

(٢) سورة يس، الآيات: ٣٧-٤٠.

حكم هذا القسم: هذا الاعتقاد **كفر أكبر**، لما فيه من اعتقاد شريك مع الله تعالى في الخلق والتدبير، وهذا شرك في الربوبية.

قال الله تعالى: ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ۚ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾^(١).

القسم الثاني: الاعتقاد بأن الكواكب مخلوقة ولكن لها أثر في الحوادث الأرضية بتقدير الله فيستدل بحركتها واجتماعها وافتراقها على معرفة الأمور الغيبية، مثل: اعتقاد أن من تزوج بنجم كذا كان كذا وكذا، ومن سافر بنجم كذا كان كذا وكذا، وهذا يقع فيه كثير ممن ينتسبون للإسلام.

حكم هذا القسم: هذا الاعتقاد **كفر بالله تعالى**، وهو نوع شرك في الربوبية، لأن ذلك من ادعاء علم الغيب الذي استأثر الله به، وقد قال الله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾^(٢).

التنجيم نوع من السحر

التنجيم نوع من السحر، والدليل على ذلك: حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ اقْتَبَسَ عِلْمًا مِنَ النُّجُومِ، اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السَّحْرِ، زَادَ مَا زَادَ»^(٣).

ومعنى الحديث: أن من تعلم شيئاً من علم التنجيم فقد تعلم شيئاً من علم السحر، وكلما زاد في تعلمه فقد زاد في إيغاله في تعلم السحر؛ لأنهما من باب واحد.

ووجه العلاقة بين التنجيم والسحر: أنهما يشتركان في أمور أهمها:

- ١ دعوى علم الأمور المغيبة.
- ٢ التلبيس على الناس بادعاء أمور خفية غير ظاهرة للآخرين.
- ٣ التهويل على الناس، بأنه سيحصل كذا وكذا مما قد يخافه الناس.
- ٤ أنهما قد يشتركان في الاستعانة بالشياطين لمعرفة المغيبات.

(١) سورة لقمان، الآية: ١١. (٢) سورة النمل، الآية: ٦٥.

(٣) أخرجه أحمد برقم (٢٠٠٠)، وأبو داود برقم (٣٩٠٥)، وهذا لفظه، وابن ماجه برقم (٢٧٢٦).

فوائد النجوم

للنجوم فوائد بينها الله تعالى في كتابه الكريم، وهي ثلاث:

١ أنها زينة للسماء.

٢ أنها رجوم للشياطين.

والدليل عليهما: قوله تعالى: ﴿إِنَّا زَيْنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ ۖ وَحِفْظًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ۝٧﴾^(١).

٣ أنها علامات يُهتدى بها في البر والبحر.

والدليل: قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَكُمُ الْوَيْلَ بِمَا لَمْ تَدْرُسُونَ ۝٢٠﴾^(٢).

وما سوى هذه الفوائد الثلاث كادعاء علم الأمور الغائبة على الناس، فهو من التكلف المحرم، والقول بغير علم، والتلبيس على الناس، وادعاء علم اختص الله تعالى به فلم يُظهر عليه إلا من شاء من خاصة عباده، وهم الأنبياء؛ ليكون شاهداً على صدق رسالتهم، ويظهرهم على شيء محدد منه لا كله.

وقد نبّه السلف رحمهم الله تعالى إلى ذلك، فقال قتادة رحمه الله: (خلق الله هذه النجوم لثلاث: زينة للسماء، ورجوماً للشياطين، وعلامات يُهتدى بها، فمن تأوّل فيها غير ذلك أخطأ، وأضاع نصيبه، وتكلف ما لا علم له به).^(٣)

ومعنى قوله رحمه الله: (فمن تأوّل فيها غير ذلك أخطأ، وأضاع نصيبه): من زعم فيها غير ما ذكر الله في كتابه من هذه الثلاث فادعى مثلاً أنها طريق لمعرفة الأمور الغائبة، أو لمعرفة السعود والنحوس أو غير ذلك، فقد أخطأ؛ لأنه زعم شيئاً ما أنزل الله به من سلطان، وأضاع نصيبه: يعني حظه من الدين ومن كل خير.

(١) سورة الصافات، الآيتان: ٦-٧.

(٢) سورة النحل، الآية: ١٦.

(٣) رواه الطبري برقم ٨٥/١٧.





بالتعاون مع مجموعتي: أذكر أسماء ثلاثة من النجوم والكواكب التي خلقها الله تعالى.

- ١ نجم سهيل
- ٢ كوكب الأرض
- ٣ كوكب الزهرة

ب) اقرأ سورتي (النجم) و(الواقعة) وأستخرج منهما آيتين يقسم الله تعالى فيهما بالنجوم:

- ١ قال الله تعالى: والنجم إذا هوى
- ٢ قال الله تعالى: فلا أقسم بمواقع النجوم



التقويم



س ما معنى التنجيم؟

التنجيم لغة: مأخوذ من النجم.
واصطلاحاً هو: الاستدلال بالأحوال الفلكية، على الحوادث الأرضية.

س أبين أقسام الناس في الاعتقاد في النجوم.

القسم الأول: الاعتقاد بأن الكواكب فاعلة مختارة مؤثرة في الكون، وأن ما يحدث في الكون فهو ناتج عن إرادات النجوم.

القسم الثاني: الاعتقاد أنها مخلوقة ولكن لها أثر في الحوادث الأرضية، فيستدل بحركتها واجتماعها وافتراقها على معرفة الأمور المغيبة.



٣ ما حكم الاعتقاد بأن للنجوم تأثيراً على الناس والأرض؟ مع الدليل.

كفر أكبر بالله.
الدليل قوله تعالى: {قل لا يعلم من في السماوات والأرض
الغيب إلا الله}

٤ أقارن بين التنجيم والسحر.

التنجيم: هو معرفة الكاهن والعراف بالامور الغيبية وأماكن
المسروقات بالاستعانة بالشياطين.

السحر: هو عقد وربط الإنسان بأخذ اسمه واسم أمه من
خلال صورته أو شئ من أثره مع كتابة طلسم ورمي
الحجاب المعقود في مقبرة أو منزل مهجور، ربط لمرض أو
عسر أو تفرقة وعدم نجاح.

أنواع الكهانة

قال قتادة: «إن ناسًا جهلة بأمر الله قد أحدثوا في هذه النجوم كهانة، من غرس بنجم كذا وكذا كان كذا، ومن ولد بنجم كذا وكذا كان كذا وكذا، ولعمري ما من نجم إلا يولد به القصير والطويل، والأحمر والأبيض، والحسن والدميم، وما علم هذه النجوم وهذه الدابة، وهذه الطير شيئًا من الغيب والقضاء، لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله، ولعمري لو أن أحدًا علم الغيب لعلم آدم الذي خلقه الله بيده، وأسجد له ملائكته، وعلمه أسماء كل شيء»^(١).

(١) العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني (١٢٣٦/٤).



أبراج الحظ، وعلم النجوم

تمهيد

تحرص بعض الصحف والمجلات على وضع صفحة أو زاوية تهتم
بذكر التنبؤات المتعلقة بالنجوم، ولها عناوين مختلفة فتسمى:
(حظك اليوم)، أو (حظك هذا الأسبوع)، أو (اعرف حظك)، أو
(أنت والنجوم) أو (طالعك اليوم) أو نحوها من الأسماء.
● فما المراد بأبراج الحظ؟
● وما حكمها؟

المراد بأبراج الحظ

الأبراج: هي اثنا عشر برجاً في السماء يُعرَف بها تنقُّلات الشمس على مدار السنة، وُضعت
لها أسماء وصور رمزية، مثل: برج الثور، وبرج السرطان، وبرج الأسد، وبرج العقرب.
وقد ربط بها المنجمون كثيراً من أحكام الغيب، وما يحصل في الأرض والسماء من حوادث،
بزعهم الفاسد.
وهذا ادّعاء باطل؛ إذ لا يعلم الغيب إلا الله تعالى، ولا علاقة لهذه الأبراج بمعرفة المغيبات.
ثم صاروا مع ظهور الصحافة يضعون توقُّعات المنجِّمين في أوقات هذه الأبراج تحت عنوان:
(أبراج الحظ).

متى انتشر ربط الناس بالأبراج في الوقت المعاصر؟

أول ما بدأ انتشار الصحف، كانت سبباً لربط الناس بالأبراج، حيث كان كثير منها يفرد
صفحة لذلك، وكان كثير من القراء يعتمد في تصرفاته وذهابه وإيابه على ما يقرؤه من الحظ في
هذه الصحيفة أو تلك، إذ جعلوا لكل مولود في برج من الأبراج الاثني عشرَ خانة خاصة يضعون
له فيها حظّه هذا اليوم.



ثم قلّدهم كثير من المسلمين في صحفهم، فانتشرت هذه الخرافات في بعض الصحف العربية، ثم تطور الأمر إلى أن صارت أبراج الحظ تنشر على الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)، بل صار لها مواقع متخصصة على الشبكة.



بالتحاور مع مجموعتي: ما أسباب انتشار التعامل بالأبراج في المجتمعات المسلمة؟

١. الصحف والمجلات
٢. القنوات الفضائية
٣. إذاعات الراديو
٤. مواقع التواصل

حكم التعامل بالأبراج

التعامل بالأبراج **حرام**، وهو على نوعين:

النوع الأول: أن يكون كفرًا أكبر، وذلك إذا: اعتقد في هذه الأبراج دلالتها على المغيّبات بنفسها، أو صدّقها فيما دلت عليه من المغيّبات، أو صدّق المنجّمين في دعواهم علم الغيب، لما في هذا من نسبة علم الغيب لغير الله تعالى.

النوع الثاني: أن يكون كفرًا أصغر، وذلك إذا: لم يظن دلالتها على المغيّبات بنفسها، ولكن يعتقد أنها أسباب أو أوقات لحصول ما يزعمون أنها دلت عليه، مما يقع في هذه الأبراج وأوقاتها، أو أن يتعامل بها لمجرد التسلية واختبار هذه التوقّعات.

حكم نشر الأبراج

نشرُ هذه الأبراج محرّم، سواء أكان في الصحف أو عبر مواقع الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) بوضع مواقع متخصصة لها، أو داخل بعض المواقع. وهذا الفعل مخالف للشرع، لما يتضمنه من إقرار للكفر بالله تعالى، والترويج له، وإيهام الجاهلين والتلبيس عليهم، ونشر الضلال بينهم، فالواجب الحذر من نشر ذلك، أو تصديقه، أو قراءته ولو على وجه التسلية، ومناصحة القائمين على هذه المجلات والمواقع بتركه والابتعاد عنه.

حُسن الطّالِع وسُوء الطّالِع

البحث في حُسن الطّالِع وسُوء الطّالِع^(١) والإخبار عنهما أمر محرّم، عائد إلى علم التنجيم، وبهذا ندرك خطأ ما يتكلم به بعض الناس أو يكتبونه في مقالاتهم كقولهم: إنه لسوء الطالِع هُزْمنا أو غُلبنا أو فُشلنا ونحو ذلك، أو يقول: لحسن الطالِع انتَصَرنا أو غُلبنا ونحو ذلك، فينسب الفشل والنصر للطلّاع. فهذه كلمات جاهلية من آثار العمل بالتنجيم سواء قَصَدَهَا من قال بذلك أو لم يقصدها، وذلك أن الطالِع الذي يقصد بهذه الكلمة هو: الكوكب أو النجم، وما علاقة الكواكب بحصول ما يُفرح أو يُسيء؟ وما الذي يمكن أن يؤثر به الكوكب في السعود والنحوس والفوز والفشل؟ وإنما هي كلمة من إرث الجاهلية الذين كانوا ينسبون بعض الفعال للأنواء.

(١) الطّالِع يطلق على النّجم والكوكب، وفي اصطلاح المنجّمين: ما تنبأ به النّجم من الحوادث بطُلوع كوكب معين (ينظر: تاج العروس ١٧٥/٢٢، والمعجم الوسيط ٥٦٢/٢).



بالتعاون مع مجموعتي: أُبين كيف يمكن نشر الوعي بخطورة التعامل بالأبراج في المجتمع.

- أن لهم مآرب في معاداة الاسلام وضعف شكوته.
- أخبرهم بأن فيه ادعاء للغيب وهذا شرك بالله.
- تبليغ هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بأماكن تواجدهم.

(١) سورة الأعراف، الآية: ٥٤.

(٢) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة ٣٦٧/٢٦.



التقويم



س١ ما المراد بأبراج الحظ؟

المراد بأبراج الحظ: هي اثنا عشر برجاً في السماء يعرف بها تنقلات الشمس على مدار السنة، وضعوا لها أسماء معينة وربطوها بعلم الغيب.

س٢

كيف دخل التعامل بالأبراج في المجتمعات المسلمة؟

عن طريق الصحف والمجلات.

س٣

متى يكون التعامل بالأبراج كفراً أكبر؟

إذا اعتقد أن هذه الأبراج دلالة على الغيب أو صدقها وصدق المنجمين في ادعائهم للغيب لأن فيها نسبة علم الغيب لغير الله.

(١) سورة الأعراف، الآية: ٥٤.

(٢) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة ٣٦٧/٢٦.

س ٤ لماذا كان نشر الأبراج مُحَرَّمًا؟

لما يتضمنه من إقرار الكفر بالله تعالى والترويج له وإيهام الجاهلين والتلبيس عليهم ونشر الضلال.

س ٥ ما الحُكم في عبارة (حسن الطالع) و(سوء الطالع) وما السبب؟

محرم، لأن هذه كلمات جاهلية من آثار العمل بتنجيم فقد كانوا ينسبون بعض الأفعال لأنواء وهكذا هم المنجمون حينما يقولون سوء الطالع أي هنالك فشل بسبب وجود الكوكب في برجك أو حسن الطالع أي هنك انتصار بسبب وجود الكوكب في برجك وهكذا.

(١) سورة الأعراف، الآية: ٥٤.

(٢) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة ٣٦٧/٢٦.



النُّجُومُ وَالْفَلَكَ

١٩

الدرس
التاسع
عشر

تمهيد



المراد بعلم النجوم

علم النجوم: هو العلم الذي يُعرَف به أسماء النجوم والكواكب، وما يدور في الفلك من أحوال الكواكب والشمس والقمر، ومواقعها وأنواعها، ويستدل به على معرفة أوقات الزرع، والقِبلَة، وأوقات الصلاة، والكسوف والخسوف، والفصول الأربعة وغير ذلك. والنجوم علامات جعلها الله تعالى لمعرفة بعض هذه الأشياء، وقد استقرأها الناس وعرفوا بها ذلك.

حكم تعلم علم النجوم والفلك

تعلم هذا العلم **جائز**، وقد يكون مشروعاً أحياناً؛ لما فيه من المصالح الشرعية المتنوعة، مثل: تعلم دلائل القِبلَة، والتفكير في هذا الكون العظيم، ونحو ذلك.



أَقَارِن بَيْن حَكْم تَعْلَم الْأَبْرَاجَ وَعِلْم النُّجُوم وَالْفَلَكَ.

• تَعْلَم الْأَبْرَاجَ حَكْمَهُ كَفَرُ بِاللَّهِ حَيْثُ أَنَّ الْمُنْجَمُونَ نَسَبُوا
لِلْكَوَاكِبِ أَسْمَاءَ وَطَوَالِغَ يَدْعُونَ بِهَا عِلْمَ الْغَيْبِ أَيْ
يَتَحَسَّنُ حَالُكَ بِسَبَبِ كَوَكَبٍ وَاقَعَ فِي بَرَجِكَ قَدْ تَخَسَّرَ
وِظِيفَتَكَ بِسَبَبِ وَقُوعِ كَوَكَبٍ نَحَسَ عَلَى بَرَجِكَ.
• عِلْمُ الْفَلَكَ جَائِزٌ، فَالْعَرَبُ الْمُهَاجِرِينَ كَانُوا يَسْتَدْلُونَ
بِنُجُومٍ وَقْتُ سَفَرِهِمْ وَفِي تَحْدِيدِ الْقِبْلَةِ وَنَحْوِهَا.

لَعَلَّكَ النُّجُومَ أَسْمَاءَ مِنْهَا:

أَعْلَمُ الْفَلَكَ، لِأَنَّهُ عِلْمٌ يَدُورُ حَوْلَ مَا فِي الْفَلَكَ، وَالْفَلَكَ هُوَ: الْمَدَارُ الَّذِي تَسْبَحُ فِيهِ الْأَجْرَامُ
السَّمَاوِيَّةُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾^(١)،
وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ
يَسْبَحُونَ﴾^(٢).

ب عِلْمُ التَّسْيِيرِ، يَعْنِي سِيرَ الْكَوَاكِبِ وَمَعْرِفَةَ اتِّجَاهَاتِهَا وَمَا تَدُلُّ عَلَيْهِ مِنَ الْجِهَاتِ.

ج عِلْمُ الْحِسَابِ، لِأَنَّهُ بِحِسَابِ سِيرِ النُّجُومِ وَالْأَفْلَاقِ وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ يَعْرِفُ الْكُسُوفَ وَالْخُسُوفَ،
وَأَوْقَاتَ الصَّلَاةِ، وَغَيْرَهَا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾^(٣).

وَأَمَّا التَّنْجِيمُ الْمَحْرَمُ^(٤) الَّذِي سَبَقَ بَيَانُ أَقْسَامِهِ فَلَهُ أَسْمَاءٌ مِنْهَا:

أ عِلْمُ التَّأْثِيرِ، يَعْنِي اعْتِقَادَ تَأْثِيرِ النُّجُومِ فِي الْحَوَادِثِ الْأَرْضِيَّةِ بِزَعْمِهِمْ.

ب الْعِلْمُ الْاسْتِدْلَالِيُّ، لِأَنَّهُمْ يَسْتَدْلُونَ بِجُرْيَانِ النُّجُومِ وَمَوَاقِعِهَا عَلَى الْحَوَادِثِ بِزَعْمِهِمْ.

(١) سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ، آيَةُ: ٣٣.

(٢) سُورَةُ يَس، آيَةُ: ٤٠.

(٣) سُورَةُ الرَّحْمَنِ، آيَةُ: ٥.

(٤) أَكْثَرُ مَا يُطْلَقُ التَّنْجِيمُ عَرَفًا وَشَرْعًا عَلَى التَّنْجِيمِ الْمَحْرَمِ، وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَى عِلْمِ النُّجُومِ أَوْ عِلْمِ الْفَلَكَ أَنَّهُ تَنْجِيمٌ مِنْ حَيْثُ اللَّغَةُ، وَلِهَذَا فَإِذَا قِيلَ لِشَخْصٍ:
أَنْتَ مُنْجِمٌ، أَوْ الْمُنْجِمُ الْفُلَانِي، فَإِنَّمَا يُرَادُ بِهِ الْوَصْفُ بِالتَّنْجِيمِ الْمَحْرَمِ، وَهُوَ يَذَمُّ بِهِ وَلَا يَمْدَحُ، بِخِلَافِ مَا إِذَا قِيلَ: هَذَا فَلَكَ، أَوْ لَهُ عِلْمٌ بِالنُّجُومِ، فَهَذِهِ
مَهْنَةٌ يَنْسَبُ إِلَيْهَا لَا يُرَادُ بِهَا الذَّمُّ، هَذَا مِنْ حَيْثُ الْغَالِبُ.

معرفة أحوال المناخ المستقبلية

من علم النجوم المباح: معرفة أحوال الطقس والمناخ المستقبلية، لأنه علم يبحث في أحوال الطقس، من خلال المعرفة بأحوال الرياح وتحركاتها، وأحوال السحب والغيوم، وما يقابل ذلك من الجبال والمرتفعات والمنخفضات وغيرها، فيتوقع من خلال ذلك ما يمكن أن يحصل في



اليوم التالي أو الأيام التالية من: حر أو برد، أو مطر أو صحو، أو رياح أو غيرها، وهي مجرد توقعات محتملة، تصدق حيناً، وتخطئ حيناً آخر، وليس من دعوى علم الغيب في شيء.

ولكن لا يجوز الجزم بذلك؛ لأنه حينئذ يكون من دعوى علم الغيب، وإنما يتوقع حصول ذلك بمشيئة الله تعالى بحسب ما ظهر من أسباب قد تتم وقد لا تتم.



فجر	شروق	ظهور	عصر	مغرب	عشاء
6.00	7.32	12.35	3.06	5.27	6.56



محرم ١٤٣٠

٢٩ ديسمبر - كانون ١ ٢٠٠٨

بالتعاون مع مجموعتي: أبين لماذا يستحيل أن يكون للأبراج تأثير في النفع أو الضرر.

- لأن من وضعها المنجمون المشركون.
- هي اعتقادات وخرافات من تأليفهم.
- لأن لا يعلم الغيب إلا الله.



التقويم



١ أميز بين ما يُعدّ من علم النجوم المباح وما يُعدّ من التنجيم المحرّم:

- ١ معرفة درجات الحرارة المستقبلية. من علم النجوم المباح
- ٢ توقعات نزول الأمطار بمشيئة الله. من علم النجوم المباح
- ٣ ظهور النجم الفلاني يرتبط بموت زعيم. تنجيم محرم
- ٤ الاستدلال بالنجوم على جهة القبلة. من علم النجوم المباح
- ٥ مولود نجم كذا يصبح ثرياً. تنجيم محرم

٢ قارن بين علم التسيير وعلم التأثير، وما حكم كل منهما؟

علم التسيير: يعني سير الكواكب ومعرفة اتجاهاتها وما تدل عليه من الجهات.

حكمه جائز.

علم التأثير: يعني اعتقاد تأثير النجوم في الحوادث الأرضية بزعمهم.

حكمه: من التنجيم المحرم.



التقويم



تقويم

٣ ما أسماء علم النجوم؟

- علم الفلك
- علم التسيير
- علم الحساب
- أما التنجيم المحرم:
- علم التأثير
- علم الاستدلالي

٤ ما حكم معرفة أحوال الطقس؟

جائز



الاستِسْقَاءُ بِالْأَنْوَاءِ

٢٠

الدرس
العشرون



تمهيد

من عادات الجاهلية واعتقاداتهم الباطلة المتعلقة بالنجوم، والتي حذر منها الإسلام، ونَفَى صَحَّتْهَا وَبَيَّنَّ أَنَّهَا مِنَ الْكُفْرِ وَالضَّلَالِ: الاستِسْقَاءُ بِالْأَنْوَاءِ.

- فما المراد بالاستِسْقَاءُ بِالْأَنْوَاءِ؟
- وهل للأنواء أثر في نزول المطر وعدمه؟

تعريف الاستِسْقَاءِ بِالْأَنْوَاءِ

الْأَنْوَاءُ: جمع نَوْءٍ، وَهُوَ النَّجْمُ، فَالْأَنْوَاءُ هِيَ: النُّجُومُ.

الاسْتِسْقَاءُ: طَلَبُ السُّقْيَا، وَهُوَ الْغَيْثُ وَالْمَطَرُ.

فمَعْنَى الاسْتِسْقَاءِ بِالْأَنْوَاءِ: طَلَبُ نَزُولِ الْمَطَرِ مِنَ النُّجُومِ أَوْ نِسْبَةُ الْمَطَرِ إِلَيْهَا إِذَا نَزَلَ.

وجوب نسبة النعم إلى الله تعالى وحده لا شريك له

كل ما يتمتع به العباد من النعم فهي من الله تعالى وحده لا شريك له، فلا أحد ينعم على العباد سواه، فإنه بيده ملك كل شيء يعطي من يشاء ويمنع من يشاء، قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَكُم مِّن نِّعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ﴾^(١).

ولهذا فإنه يجب على المسلم أن ينسب جميع النعم إلى الله تعالى، ويحرم عليه أن ينسبها لأحد سواه، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآفَ تُؤَفَّكَوْنَ﴾^(٢).

ومن ذلك إنزال المطر فالله هو الذي ينزله كيف شاء ومتى شاء، وليس لأحد من خلقه التصرف في ذلك، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ﴾^(٣).

إبطال الإسلام للاستسقاء بالنجوم، وبيان أنه من أمر الجاهلية

من الضلال المبين نسبة إنزال المطر إلى النجوم، كما كان العرب يعتقدونه، فقد كانت العرب تزعم أن بعد سقوط النجم من جهة المغرب وطلوع رقيقه من جهة المشرق يكون مطرًا، وينسبونه إلى النجم الساقط، ويقولون: مطرنا بنوء كذا، وقد جاءت الأدلة الشرعية بتحريم هذا القول والاعتقاد الفاسد، والتشنيع على أصحابه، ولقد ذم النبي ﷺ الاستسقاء بالأنواء مبينًا أنه بقية من آثار الجاهلية التي كان عليها الناس قبل الإسلام، ومن عاداتهم الباطلة، فعن أبي مالك الأشعرى رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «أَرَبِعٌ فِي أُمَّتِي مِّنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، لَا يَتْرُكُونَهُنَّ: الْفَخْرُ فِي الْأَحْسَابِ، وَالطُّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ، وَالِاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ، وَالنِّيَاحَةُ»^(٤).

رفع الصوت بالتندب على الميت، وإفراط رفعه بالبكاء

الوقوف فيها بالتقصص والعيب وقصد الذم

التشريف بالأباء والتعاطف بغير مناقبهم ومآثرهم وفضائلهم

(١) سورة هاملر، الآية: ٣.

(٢) سورة النحل، الآية: ٥٣.

(٣) أخرجه مسلم برقم (٩٣٤).

(٤) سورة لقمان الآية: ٣٤.

حكم نسبة نزول المطر إلى النجوم

نسبة نزول المطر إلى النجوم على نوعين:

الأول: أن يعتقد أن النجوم هي التي تنزل المطر، فينسب ذلك لها على أنها هي الفاعلة له، أو يطلب من النجوم إنزال المطر.

حكمه: هذا شرك أكبر؛ لأن نسبته إليها شرك في الربوبية، وسؤالها شرك في الألوهية.

الثاني: أن يعتقد أن الله تعالى هو الذي يخلق المطر وينزله، ولكن يعتقد أن النجوم سبب في ذلك، فينسب نزول المطر لها على أنها سبب نزوله.

حكمه: هذا شرك أصغر؛ لأنه نسب نعمة الله إلى غيره؛ فإن الله لم يجعل النوء سبباً لإنزال المطر.

والدليل على ما تقدم:

حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال: صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالتَّحْدِيثِ عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلَةِ ^(١)، فَلَمَّا انْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟»، قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطَرَّنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: بِنُوءٍ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ» ^(٢).

بالتحاور مع مجموعتي: أستنبط من هذا الحديث خمس فوائد:

- أن النجوم مخلوقات من مخلوقات الله
- أن نزول المطر بمشيئة الله
- الاعتقاد الكامل بأن الله تعالى هو خالق كل شيء وهو المتصرف به.
- الحذر في الوقوع بشرك مع الله تعالى بجميع صوره
- ترك الشبهات وعدم تصديقها والخوض فيها

(١) أي: عقب مطر كان

(٢) تقدم تخريجه من

نسبة المطر إلى النجوم من التكذيب بآيات الله

نسبة المطر إلى النجوم من التكذيب بآيات الله، والجحد لنعمه وفضله ورزقه لعباده، وقد أنكر الله تعالى على من ينسب المطر إلى الأنواء، ووصفهم بأنهم مكذبون برزقه؛ لما نسبوه لغيره ممن لا يملك لهم نفعاً ولا ضرراً، فقال الله تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾^(١). ومعنى الآية الكريمة: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾ أي: حظكم من شكر الله عليكم إذا أصابكم المطر والبركة والخير، ﴿أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾: وذلك بنسبة النعم لغير الله من الكواكب التي لا قدرة لها على شيء. وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: مُطَرَّ النَّاسِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَصْبَحَ مِنَ النَّاسِ شَاكِرٌ، وَمِنْهُمْ كَافِرٌ، قَالُوا: هَذِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَقَدْ صَدَقَ نَوْءٌ كَذَا وَكَذَا»، قَالَ: فَتَرَلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿فَلَا أَقْسِدُ بَمَوْقِعِ النُّجُومِ﴾، حَتَّى بَلَغَ: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾^(٢).

بالتحاور مع مجموعتي: أذكر ثلاثة أسباب لنسبة بعض الناس نزول المطر إلى النجوم:

- ١ الاعتقادات الخاطئة من المنجمين والآثار الجاهلية.
- ٢ أن ينسب نزول المطر لنجم كذا وكذا.
- ٣ أن يعتقدون أن هذا النجم هو المدير والمسبب.

(١) سورة الواقعة، الآية: ٨٢.

(٢) أخرجه مسلم برقم (٧٣).

ما يُشرع عند نزول المطر

يسنُّ عند نزول المطر ما يأتي:



١) التعرض له أوَّل نزوله، وكشف بعض البدن

ليصيبه منه، لأنه حديث عهد بربه إذا لم يكن يتضرر بذلك لبرد أو نحوه.

٢) قول: «اللَّهُمَّ صَيِّبًا نَافِعًا»^(١) يكرر ذلك ثلاث

مرَّات، ومعناه: اللَّهُمَّ اجعله مطرًا نافعًا.

٣) قول: «مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ»^(٢)، وهذا

شكر لله تعالى على نعمته، واعتراف له بأنه هو المنعم وحده لا شريك له.

٤) الدُّعاء بما تيسر عند نزول المطر، فإنه من مواضع إجابة الدعاء.

نشاط

يقسِّم العلماء نسبة المطر إلى النجوم إلى قسمين . قارن بينهما من خلال الجدول التالي :

القسم الثاني	القسم الأول	
اعتقاد أن الله تعالى هو الذي يخلق المطر وينزله، ولكن يعاقد أن النجوم سبب في ذلك	اعتقاد أن النجوم هي التي تنزل المطر، فينسب ذلك لها على أنها هي الفاعلة له	صفته
شرك أصغر	شرك أكبر	حكمه



التقويم



نزل

ما معنى الاستسقاء بالأنواء؟

الاستسقاء بالأنواء هو: طلب نزول المطر من النجوم، ونسبة المطر إليها إذا نزل.

ما أقسام نسبة المطر للأنواء والنجوم؟

الأول: اعتقاد أن النجوم هي التي تنزل المطر.
الثاني: اعتقاد أن الله تعالى هو الذي يخلق المطر وينزله، ولكن يعتقد أن النجوم سبب في ذلك.

ما الذي يشرع للمسلم عند نزول المطر؟

١. قول: "اللَّهُمَّ صَيِّبًا نَافِعًا" يكرر ذلك ثلاث مرات.
٢. قول: "مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ"، عند الانتهاء.

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم ج ٦، ص ١٩٥.
(٤) أخرجه الحاكم برقم (٢٥٢٤)، والطبراني برقم (٥٧٥٦).

(١) سورة الواقعة، الآية: ٨٢.
(٢) أخرجه مسلم برقم (٨٩٨).

٤ كيف نستدل بقوله تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾^(١) على تحريم
نسبة نزول المطر لغير الله؟

على تكذيبهم بدل الشكر أي بدال شكركم تكذبون
بسقاياء الله بأنها من نوء كذا وكذا

(٣) شرح التووي على صحيح مسلم ج ٦، ص ١٩٥.
(٤) أخرجه الحاكم برقم (٢٥٢٤)، والطبراني برقم (٥٧٥٦).

(١) سورة الواقعة، الآية: ٨٢.
(٢) أخرجه مسلم برقم (٨٩٨).

